الأربعاء 5 آب 2020
العدد 4116 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 5 Août 2020 no 4116 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

سوريا في مواجهة «كورونا» بين سندان الحرب ومطرقة «قيصر»

12

الانهيار الكبير

[6 ـ 2]

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

الانهيار الكبير

إبراهيم الأمين

كما في الأفلام التي ترسم مشهد نهاية الكون. الغيمة التي تلوّنت سريعاً من حمراء إلى سوداء إلى رماد سام، بدت صورة مستعادة من أفلام الحروب العالمية. المدينة تحوّلت إلى كومة ركام بعدما دُمّرت بعبثية مجانين. صراخ علا في المدينة وكل أطرافها، ووصل صدى الصوت إلى أنحاء البلاد.

هزة أرضية فعصف ثم غبار يخفي، للحظات، حجم الكارثة، قبل أن يجد الناس أنفسهم، فجأة، أمام الصورة كاملة. صورة الانهيار الكبير الذي أصاب مركز البلاد، لتنتشر شظاياه في أجساد الجميع، ولكن، وللأسف، من دون أن توحّدهم.

سواء كان وراء ما حصل خطأ أو جريمة تخريب أو أي شيء آخر، فإنه ليس سوى رفع للغطاء عن الهريان الذي ضرب هذه البلاد. أتى الانفجار ليكشف عن وجه الانهيار الكبير. انهيار منظومة متكاملة، من طريقة تفكير وتصرّف وإدارة وطريقة تعامل مع الأزمات.

كان المتخاصمون ينشدون معاً نشيد «اللقاء عند حافة القبر». لكن المأساة لن تجمع الشعوب اللبنانية الآخذة بالتفلّت من كل شيء جامع. صار الانهيار الجماعي حجة إضافية لمزيد من العبث والمكابرة والإنكار. لكنه انهيار أخلاقي، أيضاً، أصاب كل منظومة القيم التي تحفظ تعاطفاً أو تكافلاً اجتماعياً وإنسانياً بين الناس. انهيار على شكل مأساة، لكنها لم تمنع جهات ومجموعات وأفراداً من السعي إلى استغلاله من أجل مكاسبهم التافهة. انهيار دلنا على أن بلادنا لم يعد فيها من يحظى بثقة الناس، سواء أكان مؤسسة أم جهة أم شخصاً. انهيار سيمنع غداً حزناً جامعاً على من سقط في هذه الكارثة الكبيرة. انهيار كشف لنا، في ساعات قليلة، أن مأساة كبيرة تنتظرنا خلف الأبواب.

من يسمع تعليقات من يفترض أنهم يعرضون أنفسهم لتولي المسؤولية، وكيف صاروا، في دقائق، خبراء وضاربين في علم الغيب، وما أفرغوه من تحليلات واختراع وقائع، لا يقول لنا سوى شيء واحد: إنه الانهيار السابق للخراب الكبير. الخراب الذي لن يُبقي على شيء. أما الناس المتعبون، الذين جُبل عرقهم بدمائهم أمس، فسيُتركون لحالهم، ينشدون موتاً أقل صخباً لو أمكن، عسى أن يكون استغلاله أقل من قبل كواسر صاروا يركبون بالموت بحثاً عن رزقهم ولو على شكل جيفة. هؤلاء الذين لا نعرف لماذا تسمح لهم الشاشات بالتنقل بين الموتى، لتحريض الضحايا بعضهم على بعض.

في لحظة واحدة ساد الصمت، ثم زالت الصدمة، وكأنّ الناس ينتظرون مثل هذا الحدث، وكأن هذه البلاد لم تشبع بعد من الدمار والنار والدماء والصراخ. وهي لحظة مستمرة لا يُتوقع لها أن تزول قريباً. وبين الناس من هم نذير شؤم يتمنون الأسوأ من أجل إشباع رغبة مقيتة، لاعتقادهم أن الانهيار الكبير سيتيح لهم الارتفاع إلى أعلى، ولو من على فوق ركام. هؤلاء الذين قالوا لنا قبل عقود بأنهم لا يخشون الحرب وليربح الأقوى، هم أنفسهم الذين مارسوا كل أنواع التذلّل للخارج، وكل أنواع القتل والتنكيل في الداخل، وهؤلاء الذين لم تُتعبهم الحروب حتى ولو لم يبق مبشّر على وجه هذه الأرض، هؤلاء هم الذين يتمنون الانهيار الكبير، لأنهم لا يرون لبنان إلا على شاكلتهم أو لا يكون!

لا شيء يمكن الحديث عنه أمام مشهد الجرحى على أبواب غرف الطوارئ في المستشفيات. الآلاف وصلوا إلى المستشفيات وعادوا عندما شاهدوا الزحام على باب الجحيم. عاين الأطباء ضحايا العصف الهائل: رؤوس مخلّعة، وعيون خارجة من الوجوه، وجلود كأنها سُلخت عن عظام، والدماء تغطي كل شيء. وفي الأرض المحروقة، بقي ركام يحتجز من تأخر في العودة إلى عائلته، بينما هُدمت أشباه المنازل على فقراء أحياء المنطقة. وما بقي واقفاً، رافعات من حديد، تناجي الله عسى أن يحمي من بقي تحتها من بشر وحجر...

لكن بقية المأساة، إن عدنا بعد قليل إلى يومياتنا كأنّ شيئاً لم يحصل. أو كأن الذي حصل هو حادث انقلاب باص. وكل كلام عن تحقيق وعلاج سيبقى على ما هو عليه. وما يأمله المرء، في لحظات الغضب هذه، أن تسكن الهزة الجميع لوقت طويل، عسى أن تبقى تذكّرنا بأننا لم نعد نملك حتى إدارة حزننا!

«حرب نووية» وقعت في بيروت

قوة الانفجار الذي وقع في مرفأ بيروت أمس، تعادل قوة قنبلة نووية «تكتيكية». كمية نيترات الأمونيوم الموجودة في العنبر رقم 12، منذ أكثر من 6 سنوات، مهملة، وبلا توضيب ولا تخزين يقيان المدينة شر الانفجار، تعادل ما بين 600 طن و800 طن من مادة الـtnt. لم يُعرف بعد ما إذا كانت كل تلك الكمية قد انفجرت. لكن ما جرى كان أشبه بانفجار قنبلة نووية صغيرة. صحيح أن لا مواد مشعّة فيها (لا يمكن الجزم بذلك في لبنان)، لكن أحد الأجهزة الأمنية تحدّث عن وجود براميل من النفايات السامة، منذ تسعينيات القرن الماضي، قرب العنبر نفسه! ما جرى أكبر من أن يوصف ومن أن يُحاط به. هو الارتطام الأول، والأكبر، في رحلة «السقوط الحر» للبلاد.

انفجار كهذا (ليس قنبلة نووية) لم يشهد كوكب الأرض الكثير منه، منذ اختراع البارود. لبنان هنا سجّل رقماً قياسياً. الأمر ليس تقنياً، بطبيعة الحال. هو شأن سياسي، بالمعنى غير المبتذل للكلمة. شأن يمسّ الناس في حياتهم. عشرات الشهداء، والآلاف الجرحى، والآف المساكن والمؤسسات والمحال والمباني المدمّرة والمتضررة، يبعد بعضها عشرات الكيلومترات عن مركز الانفجار. حصيلة كهذه تحتاج إلى حرب. تدمير مرفأ بكل ما فيه يستلزم تجريد حملة عسكرية. الحرب وقعت في بيروت أمس، لكنها تكثّفت زمنياً فلم تطل سوى ثوانٍ معدودة. مدة كانت كافية لجعل المدينة الساحلية، ومعها كل لبنان، بلاداً منكوبة. بعد زلزال عام 1956، صار اللبنانيون يتداولون تعبير «سنة الهرّة»، لما خلّفه ذلك الحدث من أثر في وعيهم. يوم 4 آب 2020 سيُحفظ كيوم لحدث لا توصف فداحته، ثمة بلاد لم تُترك فيها موبقة بلا أن تُرتكب، إلى حد تعريض أهلها للإبادة. حدث ذلك، عملياً لا مجازياً، في الرابع من آب عام 2020.

> **أحد الأجهزة الأمنية تحدّث عن وجود براميل من النفايات السامة، منذ تسعينيات القرن الماضي، قرب العنبر 12**

> **كمية نيترات الأمونيوم الموجودة في المرفأ، بلا توضيب، تعادل ما بين 600 طن و800 طن من مادة الـtnt**

المعلومات الأمنية الأولية كشفت أنّ حريقاً نشب في العنبر رقم 12. وحضرت قوة من فوج إطفاء بيروت للعمل على إخماده. لكن النيران اشتدت في غضون دقائق، ووقع الانفجار الهائل. أسباب الحريق لم تُحسم. أحد الأجهزة الأمنية يجزم بأنه نتيجة العمل على «تلحيم» فجوة وبوابة حديدية في العنبر. فيما فضّلت الأجهزة الأخرى انتظار نتيجة التحقيق. أكثر من 2700 طن من نيترات الأمونيوم (تُستخدم في تصنيع المتفجرات والأسمدة الزراعية) المخزّنة بصورة عشوائية، صارت وقوداً للحريق وسبباً للتفجير الذي أتى على جزء من العاصمة وكامل المرفأ. وعلمت «الأخبار» أن جهاز أمن الدولة أجرى تحقيقاً رفع بموجبه تقريراً عن وجود مخاطر قد تتسبب بها هذه المواد، علماً بأن عصارة النفايات والمواد الكيميائية كانت تتسرّب في المرفأ. وفي اجتماع المجلس الأعلى للدفاع أمس، عرض المدير العام لأمن الدولة، اللواء طوني صليبا، التقرير الذي أعدته مديريته مطلع العام الجاري. فيما سرّبت مديرية الجمارك ليلاً، كتاباً موجهاً إلى القضاء، عام 2017، تذكر فيه ست رسائل سابقة، موجهة إلى قاضي الأمور المستعجلة في بيروت، تطلب فيها إعادة تصدير نيترات الأمونيوم، أو بيعها إلى إحدى شركات تصنيع المتفجرات.

هذه الشحنة من المواد التي ارتُكبت بها جريمة الرابع من آب بحقّ بيروت وعموم لبنان، موجودة في المرفأ منذ عام 2013، بقرار قضائي لبناني. حينذاك، كانت سفينة مولدوفية آتية من جورجيا، وفي طريقها إلى الموزنبيق مرّت بالمياه اللبنانية، حيث تعرّضت لعطل. بعد ذلك، تقدّم عدد من الدائنين بشكاوى قضائية ضد مالكي السفينة، فاحتجز القضاء الشحنة التي أبقيت في العنبر رقم 12.

وبصرف النظر عن الأمور التقنية والقانونية، ثمة أسئلة لا بد من طرحها، وتحتاج إلى إجابات لتحديد المسؤوليات:

لماذا بقيت المواد الخطرة في لبنان؟ ولماذا لم ترحّل لاحقاً بعد معالجة أمر الباخرة؟

من هو صاحب القرار بأن تبقى هذه المواد بلا أي إجراءات احترازية؟ من يدفع بدل إيجار تخزينها؟ من المستفيد من بقائها؟

لماذا لم تتدخّل مديرية المخابرات، صاحبة الصلاحية الأمنية في المرفأ، والمسؤولة عن كل ما له صلة بقضايا الأسلحة والمواد المتفجرة، لمنع تخزين مواد قابلة للتفجير في مرفق حساس كميناء العاصمة البحري؟

هل توقفت مديرية الجمارك، بعد عام 2017، عن إرسال كتب إلى القضاء من أجل «تحرير» الشحنة المحتجزة؟

ما هو دور لجنة إدارة المرفأ، المؤقتة منذ عقود، في الحفاظ على سلامة المنشأة التي تتولى إدارتها باستقلالية شبه تامة عن كل ما عداها في الجمهورية؟

اجتماع المجلس الأعلى للدفاع، الذي عُقد في بعبدا أمس، وعد بالإجابة على هذه الأسئلة. وبحسب مصادر المجتمعين، سيكون بالإمكان، بدءاً من اليوم، التحقيق المباشر لمعرفة ما إذا كان التفجير تم عن طريق الخطأ أو أن هناك عملية تخريب أو تفجير مقصودة.

وفيما تقرر تأليف لجنة تحقيق تضم وزراء الدفاع والداخلية والعدل وقادة الأجهزة الأمنية، جرى تأكيد وجوب أن تُنجز التحقيقات في غضون خمسة أيام، وأن تُحدد المسؤولية عن الإهمال منذ 7 سنوات إلى الآن، «في ظل وجود وجهة واضحة بتوقيف كل من له علاقة بالأمر دون أي استثناء، وأن يتم استدعاء وإخضاع كل موظف أو شخص على صلة بالملف إلى التحقيق».

بالنسبة إلى الوضع الإنساني، تقرر أن تقوم فرق من وزارة الصحة بفحص الحمض النووي لعدد كبير من الضحايا المجهولي الهوية، وإعداد لائحة للمطابقة مع مواطنين يسألون عن أفراد من عائلاتهم. كما تقرر من خلال إعلان حالة الطوارئ في بيروت لمدة 14 يوماً قابلة للتجديد، إخضاع المستشفيات والمرافق العامة والخاصة لسلطة الجيش اللبناني. وسيبدأ الجيش بالتعاون مع جهات أخرى عملية مسح شاملة للأضرار بدءاً من الغد، بعد تأليف لجنة وزارية تبدأ صباح اليوم اجتماعاتها في السراي الكبير لأجل درس آلية استقبال كل أنواع المساعدات وحصرها بهذه اللجنة من دون أي دور لأي طرف آخر. كذلك كلفت وزيرة الدفاع الاتصال بممثلين عن جميع الدول التي أبدت استعدادها للدعم، على أن تقوم الوزارة المعنية بوضع تقدير لخسائر المرفأ وكيفية الشروع فوراً بعملية إصلاحه. وإلى ذلك الحين، تقرر تأهيل مرفأ طرابلس بما يلزم سعياً إلى تعويض خروج مرفأ بيروت من الخدمة.

الاستغلال السياسي للجريمة التي وقعت بدأ سريعاً. السعودية سعت - عبر وسائل الإعلام والسياسيين المولين من قبلها في الرياض ودبي وبيروت - إلى ربط الحادثة بحزب الله، قبل أن يخرج الرئيس الأميركي دونالد ترامب ليقول إن العسكريين الأميركيين «يعتقدون أن انفجار بيروت ناجم عن قنبلة من نوع ما».

في المقابل، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها في انتظار نتائج التحقيق اللبناني.

من هو هذا القاضي الذي لم تُقنعه المطالبات الأمنية بوجوب «فكّ حجز» هذه المواد الشديدة الخطورة؟ ووفق أي قانون اتخذ قراره؟ وهل «الحقوق الفردية» للدائنين تبقى «مقدّسة» في ظل وجود مخاطر جمّة على الأمن الوطني؟

هذه الأسئلة لا تهدف إلى التصويب على أحد، ولا إلى اتهام أحد. لكن جريمة بهذا القدر من الخطورة، لا يجوز أن تمرّ من دون تدحرج رؤوس كبيرة. شبه «الإبادة» التي تعرّضت لها العاصمة أمس، توجب تغيير الكثير من السلوكيات والسياسات.

مواقف دولية متضامنة
دياب: سيدفع المسؤولون عن الحادث الثمن

قال رئيس الحكومة حسان دياب إنّ ما جرى يُعتبر «كارثة وطنية كُبرى. المشاهد تتكلّم عن حجم المصيبة التي ضربت لبنان، الذي هو كلّه منكوب»، مُعتبراً أنّ «المحنة عصيبة لا تنفع في مواجهتها إلّا الوحدة الوطنية». وأضاف رئيس الحكومة، الذي أعلن الحداد الوطني اليوم، بأنّها «نكبة لا نستطيع تجاوزها إلّا بعزيمة وإصرار على مواجهة التحدّي الخطير ونتائجه المدمّرة». أما الأهم في الحديث، فالتأكيد بأنّ «ما حصل لن يمرّ من دون حساب، سيدفع المسؤولون الثمن، وهذا وعد للشهداء والجرحى. ستكون هناك حقائق تُعلن عن هذا المستودع الخطير الموجود منذ عام 2014»، مُضيفاً أنّه «لن أستبق التحقيقات فالوقت الآن للتعامل مع الكارثة. لكن أعدكم أنّ هذه الكارثة لن تمر من دون مسؤولية ومسؤولين عنها». وطلب من اللبنانيين «أن نتوحّد»، ومن الدول «الشقيقة والتي تُحبّ لبنان» أن «تُساعدنا على بلسمة جراحنا... نحن في مصيبة».

العديد من الدول أعربت عن تضامنها واستعدادها للمساعدة في مواجهة النكبة التي ألمّت بالبلد. أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد، اتصل بالرئيس ميشال عون، آمراً بإرسال مستشفيات ميدانية إلى بيروت «والاستعداد لتقديم كلّ أنواع المساعدة اللازمة». ونيابةً عن الملك الأردني عبد الله الثاني، اتصل وزير الخارجية أيمن الصفدي بنظيره شربل وهبة، مؤكداً «الوقوف إلى جانب الأشقاء واستعداده لتقديم أي مساعدة». وأعلنت الخارجية السعودية «وقوفها التام وتضامنها مع الشعب اللبناني الشقيق». التضامن أيضاً أعلنه رئيس مصر عبد الفتّاح السيسي، واتصل وزير الإعلام المصري أسامة هيكل بنظيرته منال عبد الصمد، مُبدياً كلّ الدعم والاستعداد للمساعدة. وكتب وزير الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش على «تويتر» داعياً «في هذه الساعات العصيبة أن يحفظ ربّ العالمين لبنان الشقيق وللبنانيين، وأن يُخفّف مصابهم ويضمّد جراحهم، ويحفظ بيوتهم من الأحزان والآلام».

واتصل الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان بالرئيس عون مُبلغاً إيّاه استعداد تركيا «لتقديم المساعدات إلى لبنان في المجالات كافة، وفي مقدمتها الصحة». وكتب وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف على «تويتر» أنّ إيران مستعدة لمساعدة لبنان بأي طريقة، «قلوبنا ودعاؤنا مع شعب لبنان العظيم الصامد. كما هو الحال دائماً، تقف إيران على أتم الاستعداد لتقديم المساعدة بأي طريقة ضرورية. دمت قوياً يا لبنان».

ونيابةً عن «الأمم المتحدة»، تواصل المنسّق الخاص في لبنان يان كوبيتش مع دياب، مُعرباً له عن «استعداد الأمم المتحدة لتقديم المساعدة بما فيها الإنسانية. وستقوم نائبة المنسق الخاص والمنسقة الإنسانية نجاة رشدي بتنسيق هذا الدعم مع السلطات المعنية».

وقال رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون إنّ بلاده مستعدة لتقديم كل ما بوسعها من دعم و«قلوبنا وصلواتنا مع من طاولهم هذا الحادث المروع». وأكدت الخارجية الأميركية أنه تجري متابعة التقارير عن انفجار في بيروت عن كثب «ومستعدون لتقديم كلّ المساعدة الممكنة».

(الأخبار)

غريباً، وضعت قبرص جميع إمكاناتها بتصرف لبنان لمواجهة تداعيات الانفجار، الذي وصلت ترداداته إلى الجزيرة. وأعلن رئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون إرسال مساعدات إلى بيروت، «وأعبر عن تضامني الأخوي مع اللبنانيين». في الإطار نفسه، أعلن رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو «الاستعداد لمساعدة لبنان بأي طريقة ممكنة».

(مروان طحطح)

على الغلاف

مرفأ بيروت مدمّر: عن أيّ كارثة نتحدّث؟

(مروان طحطح)

محمد وهبة

انتهى مرفأ بيروت. مُسح عن بكرة أبيه. ليس التعبير انتقامياً، بل يعكس واقع اليأس بعد هذه الكارثة. هو المرفأ الذي كان يستقطب التجاذبات حول آليات تطويره. كان السؤال يدور حول تطويره ليكون محطة حاويات، أو محطّة للبضائع الآتية بلا حاويات مثل الحديد والقمح وسواهما. اليوم صار السؤال يدور حول البديل. قبلها يجب أن نُعلم لماذا حصل ذلك؟ من يتحمّل المسؤوليات؟ من دون هذه الإجابات سيكون البحث عن بديل أمراً خارج المنطق.

مرفأ بيروت، كما يرد على الموقع الالكتروني لإدارة مرفأ بيروت، كان يتعامل يومياً مع 300 مرفأ عالمي ويستقبل نحو 3100 سفينة سنوياً، ومن خلاله تتم غالبية عمليات الاستيراد والتصدير. تمثّل البضائع التي تدخل إلى مرفأ بيروت 70% من حجم البضائع التي تدخل لبنان. فيه إهراءات القمح والمنطقة الحرة بمساحة تبلغ 81000 متر مربع.

عبر المرفأ تدخل إلى لبنان غالبية السلع والمواد المستوردة من غذاء ومواد أولوية وأدوية وآلات كهربائية وسواها... في المجمل يمثل المرفأ جزءاً أساسياً من القدرة التخزينية للبنان، وهذا الأمر لا يقتصر على إهراءات القمح، بل هناك مستودعات واسعة فيها سلع مختلفة.

هذا الأمر يجعل من الصعب الاستغناء عن مرفأ بيروت. هناك مكمن الكارثة. فالبنية التحتية للمرفأ مُعدّة لتكون مركزاً أساسياً وحيوياً للنسبة الأكبر من حركة التبادل الخارجية للبنان. شبكة النقل المحلية قائمة على أساس الولوج إلى مرفأ بيروت ونقل البضائع إلى بيروت وجبل لبنان بشكل أساسي ومنهما إلى باقي المناطق. هو محور لا يمكن الاستغناء عنه. أما اليوم فبات البحث عن البديل أمراً يتعلق بالبقاء. تخيّلوا أن لبنان كان مصمّماً في السنوات الماضية ليستورد النسبة الأكبر من السلع التي يستهلكها. اليوم فقد لبنان المنفذ الأساسي لهذه السلع. لم يعد قادراً على الحصول على سلّته الأساسية من الغذاء. مشكلته أنه بلد لا ينتج الكثير، أي لا يمكنه تعويض هذه الخسارة في الاستيراد. هي المشكلة نفسها التي قادته نحو الإفلاس. فالنموذج نفسه الذي ترك الدولة تترهل، دفع المرفأ نحو ترهل مماثل قاده نحو حتفه مباشرة، وجعلنا نبحث بيأس عن تسوّل للمساعدة. ما البديل؟ الأمر اليوم لإدارة الكارثة وغداً البحث في الخيارات البديلة.

ضربة قاضية للقطاع الصحيّ

هديل فرفور

مناشدة مستشفى الروم إجلاء مرضاه بعدما دمّره الانفجار يختصر هول الكارثة أمس، إذ أصبح الهروب من المُستشفى، وخلافاً لكل «أدبيات» الكوارث، نجاةً من الموت!

سيارات الإسعاف التي لم تهدأ ليل أمس في مختلف المناطق لم تكن تنقل فقط جرحى الانفجار الذين تجاوز عددهم الثلاثة آلاف، وفق التقديرات الأولية، بل أيضاً مئات المرضى ممن كانوا يتلقون علاجاً في مُستشفيات طاولها الانفجار، كالروم والوردية والكرنتينا الحكومي، أو في مُستشفيات قرّرت نقلهم إفساحاً للمجال أمام الحالات الطارئة.

بعد ساعات قليلة من وقوع الانفجار، كانت كل غرف العمليات في مستشفيات بيروت مشغولة، وفق رئيس نقابة المُستشفيات الخاصة سليمان هارون الذي أشار إلى أن أصحاب المُستشفيات سيعقدون اجتماعاً، صباح اليوم، لتحديد آلية لاستيعاب الحالات الطارئة، فيما أوعزت وزارة الصحة بإخلاء الحالات «الباردة» في جميع المُستشفيات بسبب الضغط الهائل عليها، ووجّه نقيب الصيادلة غسان الأمين نداء إلى الصيدليات لاستقبال الحالات الطفيفة.

مُستشفيات الجنوب والشمال والبقاع استقبلت مئات الحالات «الوافدة» من بيروت بعدما غصّت مُستشفيات العاصمة بالمُصابين والجرحى، فناشد مستشفى الجامعة الأميركية فرق الإسعاف نقل مزيد من المصابين إليه، بعدما بلغ طاقته الاستيعابية القصوى وتحولت باحته الخارجية إلى غرفة عمليات مفتوحة. واستقبل مُستشفى أوتيل ديو، وحده، نحو 500 جريح، وأعلن مُستشفى الرسول الأعظم عن استقباله نحو 300 جريح حتى منتصف الليل. وكرّس مُستشفى رفيق الحريري الحكومي قسم الطوارئ غير المخصص لـ«كورونا» لاستقبال جرحى الانفجار، وافتتح طابقاً لاستقبال الحالات التي تستدعي الإقامة في المُستشفيات.

> دمّر الانفجار جزءاً كبيراً من مستودع أدوية الأمراض المستعصية في الكرنتينا

تأتي هذه الكارثة كضربة شبه قاضية للقطاع الاستشفائي والصحي المترنّح أصلاً بفعل الأزمة الاقتصادية، وهي ترمي بثقلها على ما تبقّى من موارده وتنذر باستنزافه مع التحديات التي تعصف به في ظل أزمة «كورونا» والخسائر التي لحقت به لجهة تدمير عدد من المُستشفيات.

أمّا الخسارة الأبرز التي سُجلت على صعيد القطاع الصحي فتمثّلت بتدمير جزء كبير من مُستودع الأدوية المخصّصة للأمراض المُستعصية في الكرنتينا، والذي يضمّ مخزوناً من الأدوية الباهظة الثمن التي تؤمنها وزارة الصحة لآلاف المرضى ممن لا يملكون أي جهة ضامنة، وممن سيُحرمون خلال الفترة المُقبلة من الحصول على علاجاتهم الضرورية إلى حين تأمين البديل.

(مروان طحطح)

بيروت مدينة منكوبة

رلى ابراهيم

يركض الشاب الذي تغطّيه الدماء بالقرب من بيت الكتائب في الصيفي باتجاه الجميزة. صديقته التي صبغها الأحمر أيضاً تجهد لإمساك يده. على الرصيف الموازي لبيت الكتائب سيارتان انقلبتا رأساً على عقب، وسيارات كثيرة مبعثرة وكأنّ طفلاً شقياً لها بها وتركها وسط الطريق. الزجاج في كل مكان. الصراخ أيضاً. صفارات الإنذار تدوّي باستمرار، قبل أن تصبح غير مسموعة وكأنها تماهت مع الضجيج الذي لفّ وسط العاصمة.

(مروان طحطح)

بالقرب من مبنى جريدة «النهار» الذي تحطّمت واجهته بالكامل، كانت تختبئ خلف سيارة بيضاء. تنزف وتبكي وتلطم نفسها، وبالكاد تتمكن من الكلام. اسمها نينا. قالت إنها كانت ورفيقتيها، في مبنى مواجه للمرفأ مباشرة لحظة حصول الانفجار. تلك ومضات لا تلبث أن تنطفئ من حدّة الصدمة. سرعان ما تسأل أين هي وماذا حصل وما الذي أتى بها إلى هنا؟ تطلب ماء. يبحث أحد الشبان في سيارة متوقفة عرضياً في وسط الطريق عن عبوة مياه ليكتشف أن سائقتها فارقت الحياة. الكل يركض، فيما تحكم قبضتها على يد محدثها طالبة البقاء قربها. تقترب سيارة تابعة لـ«الإسعاف الإسلامي». فيقطع الطريق أمامها أحد الشبان طالباً نقل الفتاة التي تضررت رجلها بشدة. يحملها أربعة شبان إلى السيارة. إلى أي مستشفى ستنقلونها؟ الحكومي... من حسن الحظ أن «نينا» لن تتذكر على الأرجح ما حصل.

■■■

على بعد أمتار مما كان «المرفأ»، انتشار عسكري ونيران لم تنطفئ. القاعدة العسكرية الحاذية مدمّرة بالكامل. بدا الجسر المقابل، أشبه بباحة سينما خارجية، يقصدها الناس لمشاهدة فيلم الليلة. الركام والزجاج يفترشان الزفت. يبدو المرفأ مجرد باحة لجمع الخردة، ومئات السيارات المبعثرة في وسط بيروت وضواحيها لم تعد صالحة سوى كحديد للكسر.

■■■

يكنس أصحاب المحال التجارية زجاج شبابيكهم وأبوابهم عن الطرقات. لا يدري أحد بما حصل فعلاً. المسار من «الرينغ» إلى بيت الكتائب معبّد بالزجاج والأشجار المقتلعة من مكانها. يسير أحد الشبان عاري الصدر. يحاكي نفسه. كان جالساً في مكتبه، فجأة، اهتزّ المبنى، وبعد ثوان دوّى الانفجار وأسقطه أرضاً. «في قصف إسرائيلي صار هون ما حدا يقنعني غير هيك»، يقول أحد من أتوا من الطيونة مستطلعاً. لا وقت لقاطني الجميزة وأصحاب المطاعم والملاهي في الجميزة ومار مخايل لإطلاق تحليلات. يلملمون جنى أعمارهم. لم يكن يكفي هؤلاء مصيبة كورونا والوضع الاقتصادي والإقفال خمسة أيام. آتى ما يسوّي أعمالهم بالأرض. معظمهم، على الأغلب، لن يعيد فتح أبوابه أبداً، فليعلن وزير الداخلية الإقفال التام بكل راحة هذه المرة. شوارع الجميزة الداخلية، ساحة حرب حقيقية. ثمة من افترش ركام منزله وجلس. الطرقات مقطوعة بالألواح الحديدية والزجاج المحطم. في الخلفية مشادات متنقلة، دخان، صراخ، بكاء، غضب، حطام، ظلمة ودماء لم تجف بعد. بيروت مدينة منكوبة.

على الغلاف

(هيثم الموسوي)

لا أزمة قمح

إيلي الفرزلي

حتى منتصف ليل أمس لم يكن مدير إهراءات القمح في بيروت أسعد حداد قد تمكّن من معاينتها، بسبب الطوق الأمني المفروض على المرفأ. لكن الصور التي خرجت من المرفأ، تؤكد أن دماراً شاملاً لحق بالإهراءات، مع وجود مفقودين ومصابين بين العاملين فيها، لم يتم التأكد من عددهم.

لكن قبل التأكد من حجم الكارثة التي لحقت بالإهراءات أسوة بكل المرفأ، وبمجرد الشك باحتمال أن تكون الإهراءات قد تضرّرت، شهدت الأفران توافداً للخائفين من انقطاع القمح وبالتالي فقدان الخبز من الأسواق.

والضرر لم يطاول الإهراءات، بصوامعها والمكاتب الإدارية والماكينات فحسب، بل طاول أيضاً باخرتَي قمح كانتا تفرغان حمولتيهما في المرفأ. فاصيب عدد من البحارة على متنهما، كما تعرّضت الشفاطات التي تسحب القمح منهما إلى الإهراءات للضرر.

بصرف النظر عن حجم الأضرار التي طاولت الإهراءات، فإن المشكلة تكمن، أولاً في تلف كل المخزون المتوفر، وثانياً في عدم القدرة على تخزين القمح لفترة طويلة، وثالثاً في عدم القدرة على استقبال بواخر قمح جديدة في المدى المنظور. لكن نقيب مستوردي القمح أحمد حطيط يطمئن إلى أنه لن تكون هنالك أزمة قمح لأن البدائل متوفرة. فالإهراءات كانت شبه فارغة، وهي لا تحتوي على أكثر من 15 ألف طن، لأن المطاحن، ونظراً إلى البطء في فتح الاعتمادات، تضطر في الغالب إلى تحميل الشحنات التي

> **المخزون المتوفر في المطاحن حالياً كافٍ لتأمين حاجة السوق لشهر ونصف شهر**

تصل إلى المرفأ مباشرة في الشاحنات بالبسيطة بالمقارنة مع احتمال عدم القدرة على استيراد القمح. على الأقل، يمكن تلبية حاجات السوق لأشهر من خلال مرفأ طرابلس، إذ أن القدرة التخزينية للمطاحن الـ11 العاملة حالياً تصل إلى 125 ألف طن، أي ما يكفي لشهرين ونصف شهر. أما بشأن تأمين مخزون استراتيجي، فذلك لن يكون ممكناً مع الدمار الذي طاول الإهراءات. لكن لا بدّ من الإشارة هنا، إلى أن الإهراءات لم تكن تحتوي على مخزون استراتيجي في الأساس، فبسبب تقليص الاعتمادات المفتوحة للاستيراد، كانت الكميّات التي تصل إلى لبنان تذهب مباشرة إلى المطاحن.

وتلك مشكلات يصفها حطيط

تقرير

خطة «التربية» للعام الدراسي: هل ستكون عودة آمنة؟

فاتن الحاج

العودة إلى المدرسة محفوفة بالتحدّيات الاقتصادية واللوجستية وبـ «بورصة» كورونا، فيما تواصل وزارة التربية لقاءاتها المفتوحة لتقرير السيناريو الأقرب إلى التنفيذ في خطّتها التي ستطلقها قريباً.

حتى الآن، الرؤية لا تزال ضبابية والقرار غير حاسم لكونه يؤخذ في سياق ردّ الفعل أكثر منه في سياق التخطيط، لا سيما وسط النزاع حول الصلاحيات بين الأجهزة المعنية: مديريات الوزارة والإرشاد والتوجيه والمركز التربوي للبحوث والإنماء.

أما الخطة فتفرض على الوزارة أن تتجاوز ثلاثة أنواع من التحديات قبل بداية العام الدراسي الجديد المقرّر بين أيلول وتشرين الأول، وهي: تداعيات الأزمة الاقتصادية وأثرها لناحية زيادة الطلب على التعليم الرسمي والاستمرار في التعلّم، تدارك ومعالجة تأثير وطأة الاحتجاجات والفيروس على انتظام العام الدراسي 2019 - 2020، وفتح المدارس بطريقة آمنة ضمن بيئة صحية سليمة / أو التعلم عن بُعد للعام الدراسي 2020 - 2021.

وفي السيناريوات المطروحة، فتح المدارس بشكل طبيعي وتوفير مقاعد لجميع التلامذة وضمان الوضع الصحي والأمني. وهذا يستوجب، بحسب النقاشات داخل الوزارة، خفض عدد التلامذة في الصفوف إلى النصف ووجود كادر تعليمي كامل وعدد كافٍ من المرشدين الصحيّين. ويحضر هنا طرح التدريس ثلاثة أيام وملازمة المنازل ثلاثة أيام أو تقسيم التلامذة قبل الظهر وبعده والحاجة إلى تقليص المناهج، وهي مهمة غير سهلة وتستلزم اجتماعات كثيرة للتربويين والخبراء لربط الكفايات لدى التلميذ، وسدّ الفجوات التعليمية. والخيار الثاني التعلم عن بُعد حصرياً طوال العام الدراسي، والثالث فتح المدارس جزئياً وتطبيق التعلم عن بعد معاً. ودون هذين الخيارين عقبات كثيرة تقنية وتربوية. السيناريوات تدرس «كل يوم بيومه» في ظل استمرار تسجيل إصابات مرتفعة بالفيروس. وفيما لا يزال السيناريو الأول مستبعداً يرجّح أن يكون تعليم الفصل الدراسي الأول بكامله عن بعد، إلّا أن النقاشات تعكس ميلاً لدى الإدارة التربوية إلى التعليم الحضوري على غرار ما حصل في الجامعة اللبنانية التي أجرت امتحاناتها حضورياً رغم اعتراضات طلابها، بحجة أن المدرسة يمكنها توفير تدابير أكثر أمناً من المسابح والمطاعم وأماكن السهر التي يقصدها التلامذة.

> **سيناريو التباعد الاجتماعي سيفرض مضاعفة عدد ساعات المتعاقدين وتامين اعتمادات لذلك**

الخطة تسير في حقل من «الألغام» قد يحول دون دخول آمن للعام الدراسي، ويرافقها قلق المعلمين على صحتهم، خصوصاً أنهم سيداومون طيلة 6 أيام في ما لو تم تقسيم الطلاب، فضلاً عن الأعباء المضاعفة حضورياً وعن بعد. ويبدو لافتاً استبعاد التفتيش التربوي عن كل النقاشات التي تدور في الوزارة تحضيراً للعام الدراسي.

هذا العام سيبدأ أيضاً من دون أي حسم حتى الآن لطباعة الكتاب المدرسي الوطني المعتمد لمئات الآف التلامذة الذين يدرسون في المدارس الرسمية وبعض المدارس الخاصة، والذي فشلت مناقصته مرتين. إلى ذلك، لا يحتمل العام الدراسي الجديد في المدارس الرسمية صناديق مدارس فارغة (مدارس في الشمال وبيروت لم تقبض أكثر من نصف مستحقاتها عن العام الدراسي الماضي) ولا سيما بالنسبة إلى توفير الاحتياجات الأساسية وسط جنون أسعار القرطاسية ومواعين الورق والمازوت (في المناطق الجبلية) وغيرها.

أما سيناريو التباعد الاجتماعي مثلاً، فسيفرض مضاعفة عدد ساعات المتعاقدين وتأمين اعتمادات لذلك. وتجربة التعلم عن بُعد التي واجهت صعوبات كثيرة في العام الدراسي الماضي تتعلق بالمقوّمات من إنترنت وكهرباء، إذ تتفاوت نسبتهما بين مدرسة وأخرى، تحتاج إلى إعادة تقييم.

لا تحدّد الخطة العدد المتوقّع للتلامذة الذين سينزحون من التعليم الخاص إلى التعليم الرسمي (مصادر الإدارة التربوية تقول إنّ التقديرات لا تزيد على 50 ألف تلميذ)، إلّا أنها تقرّ بأن هناك ما يقارب 80 ألف تلميذ (23%) يتعلمون في أبنية مدرسية رديئة النوعية في بعض الأقضية، ومن المتوقع حصول ضغط إضافي على التعليم الرسمي في 10 أقضية من أصل 26 لاستيعاب الطلب الإضافي على التعليم الرسمي. علماً أنه لم يتم تجهيز المدارس بعد للتكيّف مع تدابير الصحة والسلامة في ظل «كورونا»، وقد تواجه الاكتظاظ وخطر تفشّي الوباء. ولم تلحظ وزارة التربية في خطتها أيّ تدبير يشمل المدارس الخاصة خصوصاً أن العام المقبل سيكون مستعراً على مستوى النزاعات بين الأهالي والإدارات المدرسية، وبعد أن يتّضح أن المدارس الخاصة لن تحصل على مساعدات فرنسية أو من خزينة الدولة تكفي طموحاتها المالية.

ميل إلى التعليم الحضوري على خلفية ان المدرسة هي المكان الأكثر أمانا (مروان بو حيدر)

مقالة

منصّة التعلّم الرقمي وسيط وليست بديلاً

نعمه نعمه *

لم تلحظ خطة وزارة التربية للعودة إلى المدرسة دوراً لمنصة التعلم الرقمي. إذ يبدو أن هناك افتراضاً مسبقاً بعدم جاهزيتها، فيما الفترة الفاصلة عن بداية العام الدراسي كافية لتصبح جاهزة وفي متناول المعلمين والتلامذة.

وزير التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء يريدان المنصة. لكن المشكلة الأساسية تكمن في كلفتها. فالمنصة المنشورة اليوم على موقع المركز التربوي تشبه سلة رقمية تحوي موارد تعليمية على طريقة من كل وادٍ عصا، وقد وضعتها الشركات العالمية للعموم مجاناً في ظلّ أزمة «كورونا»، وهي مصمّمة أساساً لدعم مناهج أجنبية وعالمية. وإن تشابهت مع المحتوى التعليمي الرسمي، إلّا أنها تتماشى أكثر مع المدارس الخاصة التي تعتمد مناهج أجنبية وتفتقر إلى الموارد باللغة العربية. ولو كانت المنصة مدفوعة فإنّ كلفة رخص (Licences) الموارد التعليمية من الشركات الموجودة على المنصة التعليمية اللبنانية ستتجاوز 10 ملايين دولار سنوياً لمليون تلميذ.

تندرج هذه الموارد الأجنبية ضمن سياق تربوي ومنهجية تعليمية قد لا تتلاقى مع نظيرتها اللبنانية، فنحن ما زلنا في مرحلة تطوير مناهجنا التي مرّ عليها 23 عاماً من دون تقييم وتحديث.

وثمة إشكالية أساسية تكمن في اعتبار المنصّة التعليمية مسألة تقنية، فيلجأ المعنيون إلى تقنيي البرمجة وتكنولوجيا التعليم، وتركز الاجتماعات التحضيرية والمناقصات على الجانب التقني، فيما العناصر المؤثرة في المنصّة غير حاضرة، وكأن المنصّة الإلكترونية هي لإدارة الموارد التعليمية والداتا، وليس المحتوى وإدارة المحتوى وطرق التعليم والمناهج.

ما يجب أن نعرفه أن المنصّة هي الوسيط الذي يُظهّر المحتوى والمناهج وطرق التعليم وإدارتها، ويسهّل استخدام الموارد الداعمة للعملية التعليمية وإدارة الداتا وسبل تقييمها، كما تقديم المحتوى بشكل محبّب وسهل الاستعمال للمعلم والتلميذ والإداري على السواء، وليست بأيّ شكل من الأشكال بديلاً عن المعلّم بل مساعداً له.

إذاً، المحتوى وطرق التعليم والمناهج وإدارة العملية التعليمية والمقاربات التعليمية هي الأساس. وطالما أننا نفتقر إليها ولم نحدّثها ونطوّرها، فنحن حتماً غير جاهزين. أمّا المنصّة فليست الهدف، ويمكن لرؤية ذكيّة التكيّف مع أي منصّة تعليمية ناشطة مثل مايكروسوفت أو غوغل، من دون تكاليف باهظة (أكثر من مليون دولار لتصميم منصة وإنشائها!) وبدلاً من دفع رخص سنوية للموارد (أكثر من 10 ملايين دولار)، يمكن بسهولة إنتاج موارد محلية مكيّفة مع مناهجنا وحاجاتنا التعليمية بكلفة أقل بكثير. ففي لبنان، لا نفتقر إلى طاقات تربوية، ولكن نحتاج إلى رؤية وإدارة هذه الطاقات خارج أنماط الشركات والمصالح والأرباح والمحاصصات أو المعالجة التلقينية المعتمدة في مقارباتنا التربوية. فمقاربة الشركات الربحية التي تتعمّد تعقيد إنتاج المنصة التعليمية لها أهداف ربحية، بينما هي موجودة، وهناك العديد من المدارس الخاصة تعتمدها، كما بعض المدارس الرسمية. ومسألة تدريب المعلمين على استخدامها يدخل ضمن تعقيد الشركات لعملية الإنتاج. لا تحتاج المنصة إلى برنامج تدريب عندما يكون تصميمها سهل الاستخدام، فغالبية المعلمين يعرفون كيفية استخدام برامج «ويندوز»، فليكن المدخل من هنا، أما المخرَجات/ التطبيقات فيفترض أن تكون سهلة وبسيطة للتلامذة.

حلّ كلّ هذه الإشكاليات يحتاج إلى وظيفة مفقودة هي «التصميم التعليمي» الذي يقضي بجمع المكوّنات الأساسية لضمان عمل المنصة الرقمية، وهي المحتوى والموارد والشكل. هذه الوظيفة تضع المحتوى في الشكل والطريقة والإطار المناسبين لتحقيق الأهداف التعليمية عبر وسيط رقمي وواجهة استخدام تفاعلية وبسيطة. في الواقع، لم نرَ المصمم التعليمي في أي من الاجتماعات أو التحضيرات علماً بأنّه الأساس لتنسيق وإبداع العملية برمّتها.

قد يبدو هذا الكلام تافهاً لخبراء تكنولوجيا التعليم، فهم لا يرغبون في سماعه باعتبار أنه يحطّ من جهودهم وقيمة عملهم. لكن، لنفترض أن هذا التصميم التعليمي والتطبيق والرؤية أُنجز ببساطة فكان مرناً، مطواعاً، متكيّفاً وسهل الاستخدام للمعلمين والتلامذة. فهل المحتوى جاهز؟ هل المقاربة التعليمية وطرق التعليم جاهزة، هل مناهجنا محدّثة؟ مكيفّة لتكون رقمية؟ طبعاً لا. فتجربة التعليم عن بعد التي قدّمها المركز التربوي والوزارة لم تكن مؤشراً ولا حتى محاولة بحثية لرقمنة المناهج. وهل المنصّة المؤقتة جاهزة ومكيّفة مع المناهج اللبنانية؟ سهلة الاستخدام؟ أم هي عدد لا متناهٍ من الروابط التي تقودنا إلى روابط أخرى؟ كلّ ذلك يشير بوضوح إلى ضعف في كفاءة العديد من المديرين القائمين على المديريات والمركز التربوي منذ سنوات عدة، من دون إنجاز واجباتهم. ولا يكفي تعداد الإنجازات في لوائح طويلة، بل يجب معرفة المخرجات سواء في السياسات التربوية أو تطوير المناهج أو تفعيل الأقسام، فيما يبدو واضحاً أن الهمّ الأساسي للمديرين والوزراء المتعاقبين كان المناكفات والمحاصصة وتغطية الفاسدين.

لم نتطرق إلى المشاكل الأخرى التي تعترض فعالية المنصة كالكهرباء، وتوفر الأجهزة والإنترنت، فلكل مشكلة خصوصيتها، ويبدو شبه مستحيل توفير الظروف المناسبة للجميع، بما فيها إنجاز المنصة التعليمية... الأمر يصبح ممكناً عندما تكون المهام الأساسية منجزة، ونتحدّث عن المقاربة الرقمية التفاعلية للمناهج وطرق تعليمها.

*باحث في التربية والفنون

ضرورة تفكير الأندية الممثلة للبنان حاضرا ومستقبلاً بأهمية عدم رفع الراية البيضاء باكرا (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

صورة سوداوية آسيوية للمشاركة اللبنانية المستقبلية

كلامٌ من هنا وآخر من هناك حول التمثيل اللبناني في المسابقتين الآسيويتين لكرة القدم، لكنّ الواقع ان أسماء الممثلين ليست بالأمر المهم في الوقت الحالي بل صورة التمثيل التي ستبدو عليها الفرق اللبنانية التي تستعد للتعايش مع أسوأ فترة مرّت عليها منذ الحرب الأهلية، وهو ما يمكن وصفه بالخيبات المسبقة التي ستكون في الانتظار

شربل كريّم

مؤسفٌ فعلاً أن يذهب إنجاز العهد في كأس الاتحاد الآسيوي هباء، إذ كان الجمهور اللبناني ينتظر أن يتمّ البناء على هذا الإنجاز لتحقيق نقلةٍ نوعية على الساحة القارية تتوّج لاحقاً بحصول لبنان على مقعدٍ في دوري أبطال آسيا إذا ما تمكن أحد الفرق من مطابقة معايير الاتحاد القاري.

وبغضّ النظر عن اسمي الفريقين اللذين سيمثلان لبنان لاحقاً في المسابقة الآسيوية الرديفة، فإنّ الواقعية تقول إنّه لا يمكن بناء آمال كثيرة على المشاركة التي ربما ستكون الإفادة الأولى منها مالية، والإفادة الثانية هي فرصة الاحتكاك الخارجي بلاعبين أصحاب مستوى رفيع بالنسبة إلى اللاعبين المحليين الذين لم يخوضوا هذه التجربة سابقاً.

صحيح أن التشاؤم لا يفترض أن يكون حاضراً في الإطلالة على المشهد اللبناني - الآسيوي المستقبلي، لكن لا بدّ للمنطق أن يحضر من خلال استعراض الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى تسجيل الفرق اللبنانية لمشاركة مخيّبة في آسيا.

أوّل هذه الأسباب هو بكل بساطة الوضع الفني للفرق، ففي ظل الأزمة المالية الصعبة التي ترزح تحتها البلاد، ستكون الفرق اللبنانية خالية من اللاعبين الأجانب، في وقتٍ تفتقد فيه أندية اللعبة غالباً إلى لاعبين مؤثرين في مراكز حساسة أصحاب مستوى عالٍ، أمثال مركز قلب الدفاع، ولاعب الوسط - المدافع (الارتكاز)، وطبعاً مركز رأس الحربة. هذا الكلام لا يأتي في سياق التقليل من شأن اللاعبين المحليين، إذ بلا شك هناك مجموعة لا يستهان بها من العناصر المميزين في المراكز المذكورة، لكن لا يمكن إغفال أيضاً الدور الكبير للاعب الأجنبي، وخصوصاً في المباريات الحساسة والحاسمة بفعل إظهار العديد من الأجانب قدرتهم على تحمّل الضغوط في ظل حضورهم الذهني الممتاز، وهو طبعاً أمر ناجم عن عيشهم الحياة الاحترافية بكل جوانبها بعيداً عن ضغوط الحياة التي ترافق اللاعب اللبناني اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى. أما العودة إلى المشوار الذهبي للعهد في كأس الاتحاد الآسيوي، فهي تعطي الدليل الدامغ على مدى أهمية العنصر الاجنبي، إذ لعب السوري أحمد الصالح دوراً كبيراً في خط الظهر وشكّل سدّاً منيعاً بخبرته الواسعة، بينما كان الهدّاف التونسي أحمد العكايشي القائد نحو النهائي، الذي شهد هدفاً وحيداً جاء بتوقيع الغاني عيسى يعقوبو.

(عدنان الحاج علي)

وإلى جانب انشغال بال اللاعبين اللبنانيين بالعوائق الحياتية التي تواجههم، وهو ما قد يشتت تركيزهم بمكان، يأتي سببٌ آخر مهم سيكون وقعه مؤثراً بالتأكيد في المشاركة الآسيوية، وهو يرتبط طبعاً بابتعاد الفرق اللبنانية عن اللعب محلياً وخارجياً منذ فترةٍ طويلة. مسألة قد تظهر على العهد والأنصار عند استكمالهما مشوارهما في المسابقة الموحّدة بسبب تفشي وباء «كورونا» في القارة الصفراء، وهو أمر مقلق بالفعل بعد تخلي الفريقين عن لاعبيهما الأجانب وعدم وجود الإحساس التنافسي لديهما إثر توقف النشاط.

من هنا، وبعيداً عن الوضع الصحي الذي يشهده لبنان، تبدو عودة البطولات المحلية مسألة أكثر من أساسية في الفترة الحالية، وذلك قبل مدة قصيرة على استئناف المسابقة الآسيوية، إذ أن التمارين والمباريات الوديّة لا تكفي بتاتاً، بل إن الشعور الذي تمنحه المباريات الرسمية هو أمر مفصلي في رفع مستوى أي فريق، وهو الشعور الذي نسيه معظم لاعبينا الذين

أسباب فنية ومالية ونفسية قد تحول دون تحقيق الفرق اللبنانية النتائج المأمولة آسيوياً

يمكن من خلال الحديث معهم الإحساس بمدى تشتت ذهنهم في ظل عدم وضوح الصورة بالنسبة إلى مستقبلهم.

وبين الجانبين الفني والنفسي، يمكن الحديث عن مدى ضرورة تفكير الأندية الممثلة للبنان حاضراً ومستقبلاً بأهمية عدم رفع الراية البيضاء باكراً في ما خصّ أي مشاركة، إذ أن كل النتائج المسجّلة تؤخذ في الاعتبار لناحية النقاط الممنوحة في تصنيف الدول المشاركة في المسابقتين القاريتين، وهو ما يحدّد بالتأكيد عدد المقاعد التي يحصل عليها كل بلد، وذلك ضمن سعي بلدان القارة الصفراء لتعزيز حجمها في المسابقتين أو تحقيق بعضها الهدف الأسمى ببلوغ الساحة الأهم المتمثلة بدوري أبطال آسيا.

البطولة المذكورة هي الأساس فعلاً، والمصدر المالي المهم، والإعلامي الضخم لفرقها. لكن الوصول إلى الوقوف بين كبارها هو أمر يتطلّب جهداً ضخماً، ولا يلتقي بكل تأكيد مع إمكانات الفرق اللبنانية وقدراتها التي لا تسمح لها برفع سقف طموحاتها إلى حدّ تسجيل مشاركات مثمرة تترك ذكريات لا تُنتسى على غرار تلك التي تركها الأنصار في موسم 1994-1995 بعد مباراتين مشهودتين ضد الشباب السعودي (فاز 5-4 بركلات الترجيح بعد فوز كلٍّ منهما 3-0 على أرضه)، حيث بلغ الدور ربع النهائي لبطولة الأندية الآسيوية للمرة الثانية في تاريخه من مجموع ثلاث مرات حقق فيها هذا الإنجاز.

يوروبا ليغ

عودة «أوروبا» بمواجهتين إيطالية-إسبانية

تُستأنف اليوم الاربعاء منافسات الدوري الاوروبي لكرة القدم «يوروبا ليغ» بعد توقف دام نحو خمسة أشهر بسبب فيروس كورونا المستجد، حيث ستكون المواجهتان الإيطالية-الاسبانية بين انتر وخيتافي من جهة وروما واشبيلية من جهة أخرى، الأبرز في الدور ثمن النهائي.

وقبل توقف المنافسات في آذار/مارس الفائت، أقيمت ست مواجهات من أصل ثمان في ذهاب الدور ثمن النهائي، إذ حال فيروس كورونا دون إقامة المواجهتين الإيطالية-الاسبانية، حيث كان البلدان من أكثر المتضررين من الجائحة، ما أدى الى إغلاق الحدود بينهما، وبالتالي تعذر سفر الفرق.

واتخذ الاتحاد الأوروبي للعبة «ويفا» قراراً في شهر تموز/يوليو الفائت بإقامة مباريات الإياب المتبقية من الدور ثمن النهائي في ملاعب الأندية الخاصة بها، باستثناء لقاءي انتر مع خيتافي وروما مع اشبيلية، اللذين سيحسمان بلقاء واحد في المانيا بنظام خروج المغلوب بعد مباراة واحدة، على أن تستكمل المنافسات على هذا النحو في مدن كولن ودويسبورغ وغيلسنكيرشن ودوسلدورف الألمانية اعتبارا من الدور ربع النهائي حتى المباراة النهائية المقررة في 21 آب/أغسطس.

وسيكون انتر بطل المسابقة ثلاث مرات آخرها عام 1998، الذي أنهى الموسم وصيفاً ليوفنتوس في الدوري الايطالي، مرشّحاً للفوز في غيلسنكيرشن على حساب خيتافي، بقيادة نجمه البلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل ستة أهداف في «سيري أ» منذ استئناف المنافسات، رافعاً رصيده الى 29 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم.

في المواجهة الاخرى التي تستضيفها مدينة دويسبورغ الخميس، ستكون المنافسة على أشدها بين روما واشبيلية المتوّج بلقب المسابقة خمس مرات (رقم قياسي) بينها ثلاث على التوالي بين 2014 و2016، إذ لم يخسر الأخير أي مباراة من أصل 11 خاضها بعد الاستئناف، منهياً الموسم في المركز الرابع المؤهل الى دوري الأبطال بفارق الأهداف فقط عن أتلتيكو مدريد الثالث.

ويخوض مانشستر يونايتد بطل المسابقة عام 2017 مواجهة سهلة على ملعب «أولد ترافورد» أمام مضيفه لاسك النمسوي، بعد أن اكتسحه بخماسية نظيفة ذهاباً في عقر داره.

ورغم خسارته في الدور نصف النهائي من كأس إنكلترا أمام تشلسي، إلا أن فريق «الشياطين الحمر» قدم مستويات كبيرة في الدوري، ولا سيما منذ وصول البرتغالي برونو فيرناندييش من سبورتنغ في كانون الثاني/يناير الفائت، إذ لم يخسر أيا من مبارياته الاربع عشرة الأخيرة في الدوري، بما فيها تسع بعد الاستئناف.

ويدخل ولفرهامبتون الانكليزي مباراته أمام ضيفه اولمبياكوس بعد تعادل إيجابي 1-1 في اليونان، متطلعاً إلى وضع خيبة فشل التأهل القاري الموسم المقبل خلفه، بعد أن أنهى الموسم سابعاً خلف توتنهام، وفوز أرسنال على تشلسي في نهائي الكأس، إذ إن انتصار الأخير كان سيمنحه بطاقة الى الدور التمهيدي للمسابقة القارية الرديفة.

لقاء إنتر وخيتافي من جهة وروما وإشبيلية من جهة أخرى، الأبرز في الدور ثمن النهائي

وفي أبرز المباريات الأخرى، يستضيف باير ليفركوزن الالماني نظيره رينجرز بعد أن أسقطه 3-1 في اسكتلندا وهو مرشح للفوز على أرضه.

ورغم أن باير وصيف دوري أبطال 2002 خرج خاسراً 2-4 في نهائي كأس المانيا أمام باير ميونيخ، إلا أنه قدم مستوى واعداً بعد استئناف البوندسليغا، محققاً الفوز في خمس مناسبات مقابل ثلاثة تعادلات وهزيمة واحدة ليحتل المركز الخامس.

وبعد أن تفوق عليه 2-1 في المانيا ذهاباً، يدخل شاختار دونيتسك بطل أوكرانيا الى مباراة حذرة أمام ضيفه فولفسبورغ الذي قدم نتائج لا بأس بها، بعد الاستئناف، إذ فاز بأربع مباريات وتعادل مثلها، مقابل هزيمة وحيدة كانت امام باير ميونيخ في المباراة الاخيرة.

وسيكون بازل السويسري مرشحاً لتخطي عقبة ضيفه فرانكفورت الألماني، بعد أن تفوّق عليه بثلاثية نظيفة ذهاباً، فيما ستكون المواجهة قوية بين كوبنهاغن الدنماركي وباشاك شهير التركي على أرض الأول، بعد خسارته بهدف نظيف ذهاباً.

يخوض مانشستر يونايتد مواجهة سهلة على ملعب «أولد ترافورد» امام مضيفه لاسك النمسوي (أ ف ب)

بوندسليغا

الأندية الألمانية تفتح الباب أمام الجمهور

وافقت الأندية الـ36 في الدرجتين الأولى والثانية الألمانية في كرة القدم على نموذج اقترحته رابطة الدوري «دي أف أل»، يسمح بعودة جزئية محتملة للمشجعين الى الملاعب، بدءاً من منتصف أيلول/سبتمبر، في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد. وقال كريستيان سيفرت، رئيس الرابطة، خلال مؤتمر صحافي: «متى وما هو عدد المشجعين الذين سيسمح لهم بالعودة إلى الملاعب، ليس قراراً بيد رابطة الدوري. لا نتوقع أو نطالب بأي شيء، لكننا نستعد لذلك. الأولوية حالياً في ألمانيا ليست للملاعب الممتلئة بل صحة الناس».

وسيكون الأمر منوطاً بالسلطات المحلية لتحديد إذا ما كانت عودة الجماهير الى الملاعب في المدى القريب محتملة، ولا سيما في ظل مخاوف من موجة ثانية من الإصابات. ومن المتوقع أن يبحث وزراء الصحة في مختلف الولايات الألمانية في هذه المسألة، خلال اجتماع الإثنين المقبل. ووفق النموذج المقترح للموسم الجديد الذي ينطلق في 18 أيلول/سبتمبر، ستمنع الجماهير من الوقوف في المدرجات، حيث ستكون مجبرة على الجلوس، كما وسيتم حظر الكحول حتى تشرين الأول/أكتوبر، ولن يسمح بوجود مشجعين للفريق الضيف حتى أواخر العام 2020.

سيكون الأمر منوطاً بالسلطات المحلية لتحديد إذا ما كانت عودة الجماهير الى الملاعب محتملة

وسيطلب من الجماهير تقديم البيانات الشخصية بغية عملية التتبّع التي قد تسمح بوقف أي انتقال محتمل للعدوى.

من ناحية أخرى، لم تحدد الرابطة العدد الأقصى المسموح به للجماهير في الملاعب، إذ أكد سيفرت أنه «لم يطالب أحد في الرابطة بالبدء مع 20 أو 30 ألف مشجع في 18 أيلول/سبتمبر. هذا الرقم يبدو غريباً».

وحذّر «لا يمكن لكرة القدم المحترفة أن تعود إلى وضعها الطبيعي إلا عبر مراحل عديدة. سيتعين علينا العودة الى الحياة الطبيعية في خطوات صغيرة. لا يمكننا الانتقال من صفر إلى 100».

وكان الدوري الألماني الأول بين الدوريات الأوروبية الكبرى الذي استأنف نشاطه في حزيران/يونيو الفائت، بعد توقف قرابة ثلاثة أشهر، بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، وفق بروتوكول صحي صارم، وشكل نموذجاً أيضاً لدوريات أخرى نجحت غالبيتها في الوصول الى بر الأمان وإنهاء مواسمها، أبرزها إنكلترا، وإسبانيا وإيطاليا.

وكي تتمكن الملاعب من استضافة الجماهير مع بداية الموسم الجديد، يتحتّم على الأندية المعنية أن تقترح على سلطاتها الصحية الإقليمية المختصة بروتوكولات دقيقة، إذ يخطط بوروسيا دورتموند، الوصيف، لاستقبال ما بين 12 و15 ألف مشجع في ملعب سيغنال ايدونا بارك، الذي يتّسع لقرابة 80 ألف شخص.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كومكورد - الطابق الثامن
■ للتواصل: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ش.م.م - 01/666314 - 03/828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

آيا صوفيا بين السياسة والتاريخ

علاء اللامي *

لا يخلو قرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والمؤسسة القضائية التركية، تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد مجدّداً، من البُعد والدوافع السياسية والطموحات الانتخابية للرئيس الذي أخذت أسهمه في مقاييس الشعبية ــ كما أفادت تقارير صحافية تركية ــ بالتراجع لأسباب كثيرة. قد يحتجّ البعض لتأكيد صحة قرار أردوغان بتحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد، كونه كان أصلاً كنيسة اشتراها السلطان العثماني محمد الفاتح بعد فتحه القسطنطينية في القرن الخامس عشر الميلادي، ولأنّ القرار ــ في نظر هذا البعض ــ شأنٌ تركي داخلي ومن مشمولات السيادة التركية. ولكنّ الرافضين لهذا القرار لم يتوانوا عن الردّ بأنّ دور العبادة دون تخويض. ويمكن اعتبار ما فعله الفاتح بشراء كاتدرائية آيا صوفيا، بعد فتحه مدينة القسطنطينية واستباحتها وارتكاب المجازر فيها، هو مجرّد فعل رمزي لتخفيف وطأة هذا الفعل المتكرّر في تاريخ الحروب، وذلك بسبب انتفاء العدالة والحرية من شروط عقد البيع والشراء بين الغازي المنتصر والمغزُوين المهزومين. ففي جميع الأحوال، لم يكن للبائعين وهم رهبان وقساوسة الكاتدرائية حق رفض عرض السلطان المنتصر بالشراء، وهذا بحدّ ذاته مُبطِلٌ لشروط البيع والشراء الحرّ والعادل، ولكن هذه التفاصيل تتعلّق بالماضي وليس لنا منها إلّا العبر ومحاولة فهم التاريخ بطريقة صحيحة وأقرب إلى الحقيقة.

بعدما تحوّلت آيا صوفيا إلى مسجد، وبقيت كذلك لقرون عدّة ــ وأستدرك هنا فأقول إن هذا بحدّ ذاته يدحض قول القائلين إن «أردوغان قرّر تحويل الكنيسة إلى مسجد»، وهذا خطأ تاريخي ومغالطة للوقائع، فالفاعل الحقيقي ليس أردوغان بل السلطان محمد الفاتح ــ وبسبب انهيار السلطنة العثمانية وقيام جمهورية أتاتورك، تقرّر إغلاق المسجد الذي ظلّ مسجداً لأكثر من أربعة قرون ونصف، وذلك عام 1931م، ثم افتُتح ولكن كمتحف بعد أربع سنوات. ولا يمكن استبعاد احتمال أن يكون مصطفى كمال أتاتورك قد قرّر تحويل المسجد إلى متحف، ولا يُستبعَد أنّ ذلك تم بناء على شروط أو ضغوط غربية فُرضت عليه، خلال بناء دولته التركية الجديدة، وبما يتّسق مع نهجه العلماني الذي يُعتبر من النوع العلماني المتطرّف على النمط الفرنسي.

واليوم، يأتي قرار أردوغان ليعيد المتحف إلى طبيعته السابقة كمسجد. إنّ هذا القرار لا يخلو من الدوافع السياسية والانتخابية، وبما يرسّخ النزعة الإسلامية السلطانية لديه ولدى قيادة حزبه، ولكنّ النزوع أو الدافع السياسي للقرار قد يفسره، ولكنه لا يحكم عليه بالرفض والقبول. ولو وضعنا القرار في سياقه التاريخي الحقيقي اليوم، لتوصّلنا إلى فهم أعمق للموضوع ولخرجنا باستنتاجات أكثر معقولية وفائدة: فالعالم، وخصوصاً إقليمنا يعيش حالة من التوتر والاستقطاب الديني والطائفي التي أطلقتها ماسأة الشعب الفلسطيني بقيام دولة دينية صهيونية مفتعلة في فلسطين المحتلّة، وانتشار الحركات السلفية الانتحارية التي انطلقت بمساع أميركية في أفغانستان، في الثمانينات من القرن الماضي، وبلغت ذروتها في مجازر «داعش» في العراق وسوريا، والاستقطاب الطائفي «الشيعي السني» الذي تحوّل إلى اقتتال بعد الغزو الأميركي في العراق وإقامة نظام محاصصة بين الطوائف؛ إنّ كلّ هذه الظروف تجعل قرار أردوغان سلبياً في التقييم العام، وليس لمصلحة شعوب المنطقة الطامحة للسلام والخلاص من الهيمنة الغربية الإمبريالية، وسيصبّ القرار زيتاً على نيران الاستقطاب والتوتّر الديني والطائفي من دون أدنى مبرّر سوى الربح الانتخابي والأطماع البونابرتية لأردوغان نفسه.

إنّ أردوغان بتجربته القيادية الداخلية الناجحة تركياً ضمن إطار الاقتصاد الدولاري، يريد أن يدخل التاريخ بحروب الوكالة والتدخّلات المسلّحة في بلدان عدّة كسوريا وليبيا والعراق، والترويج لأحلام العصافير السلطانية البائدة، واستعادة ولايات عثمانية سابقة، كالموصل وكركوك العراقيتين وحلب السورية وغيرها من مدن ومناطق في دول أخرى، مستغلّاً اقتراب مناسبة مرور قرن على اتفاقية لوزان الموقعة عام 1923، أي بعد أقل من ثلاث سنوات، وتحديداً في عام 2023، وهو ما قد يسمح لتركيا بالمطالبة بتعديلها كما أعلن أردوغان، وبتجديد مطالبه في ضمّ وإلحاق مدن وولايات عثمانية سابقة هي اليوم جزء وطيد من أوطان أخرى وجزر يونانية. وهذا ما ينبغي أن ينتبه إليه الوطنيون الاستقلاليون في بلدان المنطقة، بما فيها تركيا، ليشكّلوا جداراً صدّاً أمام أطماع وخطط أردوغان وتفادي الحريق المقبل.

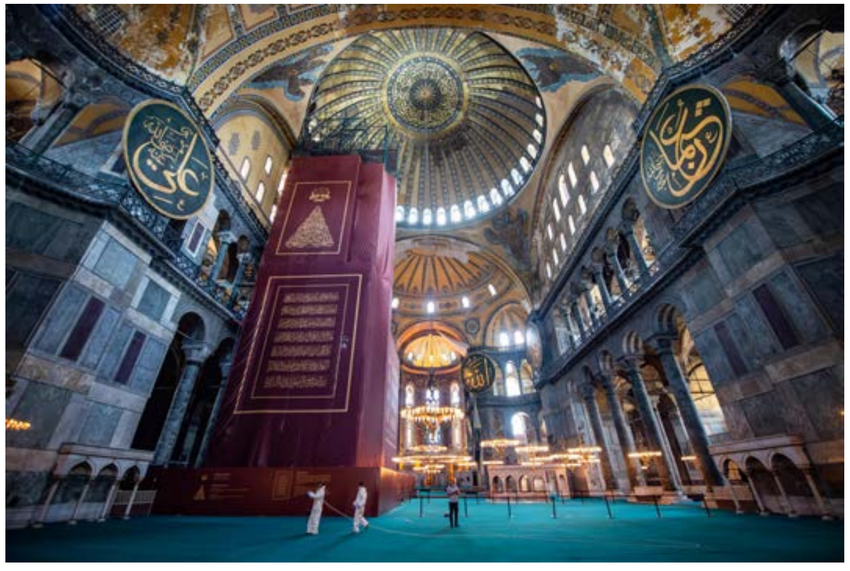

> ما فعله أردوغان بقراره تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد مجدداً مضرّ جداً بالعلاقات بين شعوبنا وبالسلام وبالصداقة بينها

إنّ اتفاقية لوزان 1923 ــ التي يسمّيها البعض اتفاقية «لوزان الثانية»، هي التي ألغت اتفاقية سيڤر 1920، وعلى أساسها تمّ الاعتراف الدولي بالجمهورية التركية. وهي لا تذكر أسماء المدن والمناطق بالأسماء، كالموصل وكركوك وحلب. أمّا بخصوص الموصل، فقد عيّن مجلس عصبة الأمم لجنة تحقيق بخصوص مشكلتها بين تركيا وبريطانيا، فاوصتِ اللجنة بأن تُعود ملكيتها إلى العراق، فأجبرت تركيا على قبول القرار على مضض، من خلال التوقيع على معاهدة الحدود مع الحكومة العراقية في عام 1926. وقام العراق بمنح إتاوة 10 في المئة من الوارادت النفطية في الموصل إلى تركيا لمدة 25 عاماً. وبانتهاء فترة منح الإتاوات المقرّرة لتركيا بموجب اتفاقية أنقرة/ المادة الرابعة عشرة، بين بريطانيا وتركيا والعراق الملكي والتي تقرّرَ بموجبها أن يدفع العراق 10 في المئة من عائدات نفط الشمال العراقي إلى تركيا لمدة 25 عاماً، أقول: وبانتهاء تنفيذ هذا الشرط عام 1951، تكون اتفاقية أنقرة قد أصبحت واقعاً قانونياً وتاريخياً لا يجوز الخروج عليه. ولكن تركيا الحالية تريد في مناسبة مرور قرن على معاهدة لوزان أن تفتّت الملف كلّه، ولا أعتقد أنّ أردوغان سيحصل على شيء من هذا الحمق السياسي البحت، إلّا زرع الكراهية والتوترات بين الشعوب، وقد يتسبّب بحريق جديد بين تركيا والعراق وسوريا.

ولمناسبة هذا الحدث الخطر، وبمراجعة ملفه الأوسع «ملف دور العبادة الدينية في التاريخ»، نجد أنّ السلطان العثماني محمد الفاتح لم يكن هو المخترع الأول لعملية تغيير هوية وديانة دور العبادات الدينية السماوية وغير السماوية «الوثنية»، بل إنّ ما قام به، وهو تفصيل صغير في تقليد بشري حربي وديني مستمر، يعود إلى عصور ما قبل الميلاد.

وربما وجدنا في قصة الجامع الأموي الجميل في دمشق خير مثال يلخّص لنا هذه القصة. فقد كان هذا الجامع، خلال العصر الحديدي، معبداً وثنياً لإله الخصب الجزيري «السامي» حدد بعل في العهد الآرامي 1200 قبل الميلاد. وبقي هذا المعبد حتى العهد الروماني، فحوّله الرومان إلى معبد لإله الرومان جوبيتير، عام 64 ميلادية. وفي نهاية القرن الرابع للميلاد، تحديداً في عام 391، تمّ تحويل معبد جوبيتر إلى كاتدرائية القديس يوحنا، بأمر من الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس الأول. وتشير الأسطورة المحلية إلى أنّ رأس يوحنا المعمدان ــ النبي يحيى عليه السلام ــ دُفن هناك. وهذه مجرّد أسطورة شعبية بقيت حتى العهد الإسلامي وتشييد الجامع الأموي على أنقاض الكاتدرائية، في عهد الخليفة الأموي المرواني عبد الملك بن مروان. وهناك رواية تقول إنّ رأس الإمام الحسين عليه السلام موجود فيه، وليس هناك ما يؤكّدها. وثمة من يعتقد أنّ الأمويين استبدلوا قطعة الأرض التي بنوا عليها الجامع بقطعة أرض أخرى بُنيت عليها كنيسة لهم، وهذا المعطى ليس دقيقاً فقد كلّف الخليفة الأموي السادس، الوليد بن عبد الملك (705 ــ 715م)، الصناع والمهندسين ببناء المسجد في موقع الكاتدرائية البيزنطية، في عام 706م. قبل هذا، كانت الكاتدرائية لا تزال قيد الاستخدام من طرف المسيحيين المحلّيين، ولكن قد تمّ تشييد غرفة صلاة (المصلّى) للمسلمين في الجزء الجنوبي الشرقي من المبنى. الوليد الذي أشرف شخصياً على المشروع أمر بهدم معظم الكاتدرائية، بما في ذلك المصلّى، وتمّ تغيير تخطيط المبنى تماماً، ليُستخدم كمسجد كبير لصلاة الجماعة لمواطني دمشق، ومعلماً دينياً لمدينة دمشق. وقد احتجّ المسيحيون العرب الشاميون على هذه الخطوة، وردّاً على هذا الاحتجاج أمر الوليد بردّ جميع الكنائس المصادرة الأخرى في المدينة إلى المسيحيين كتعويض. واكتمل بناء المسجد في عام 715م.

إنّ قصة الجامع الأموي تلخّص لنا قصّة الأديان والمعتقدات البشرية والخلافات بين أهل الأديان والعقائد وتحوّل وانتقال دور وهوية دور العبادات الدينية، وكونها ــ بمنظورنا ومصطلحاتنا اليوم ــ أشبه ببناء متعدّد الطبقات بُني بمختلف الأساليب المسلّحة وغير المسلّحة. ومن العبر المهمة في هذا الصدد، هو أنّ قضية التعددية الدينية والطائفية والقومية في المجتمعات الشرقية تسجّل كدليل باهر على تسامح الشرقيين وإنسانيّتهم واحترامهم لعقائد وأديان وأرواح ودماء البشر الذين يقاسمونهم الأرض والماء والهواء والأمل، على العكس من سردية المجتمعات الغربية الأوروبية الإقصائية والتي مارست إقصاء وإبادة المختلف دينياً وطائفياً، حتى لو كان مسيحياً وأرياً منهم.

إنّ أسماء المجازر لدى الغربيين كثيرة، ولعلّ أشهرها مجزرة «سان بارتيليمي» في فرنسا، في القرن السادس عشر، والتي أباد فيها الكاثوليك مواطنيهم الفرنسيين البروتستانت، فصارت فرنسا منذ ذلك الحين أمّة واحدية المذهب. ويشدّ عن هذا المنهج الدموي الغربي بعض البلدان، ومنها سويسرا التي استقبلت الناجين البروتستانت وقاستهم الوطن والمعاناة، وسويسرا اليوم من البلدان القليلة المتعدّدة دينياً وطائفياً. أمّا ما حدث في الأندلس بعد هزيمة العرب المسلمين، وما لحق بهم وباليهود الذين شاركوهم العيش المشترك هناك، فهو ملف ثقيل من التجاوزات والفظاعات!

من الطبيعي أن لا يُحسَب ضمن هذا الواقع ما جدَّ من تعددية بعد الحرب العالمية الثانية وقدوم الملايين من أبناء المستعمرات للمشاركة في بناء أوروبا التي دمرها الأوروبيون أنفسهم، في الحربين العالميتين، فهذا تطوّر آخر خارج بوتقة الصراع الديني. ولعل العراق ــ إلى جانب بلاد الشام ــ من أبرز الأمثلة على البلدان القائمة على التنوّع والتعددية والتعايش السلمي في نسيجه المجتمعي، تعدّدية قديمة وتعايش متميّز، حتى وُصف بالحديقة الإنسانية الجميلة التي ظلّت شاخصة بثمارها حتى مجيء حكم المحاصصة الطائفية الأسود، الذي فرضه الاحتلال الأميركي في بدايات القرن الحالي، فبدأ العراق ينزف أقلياته الدينية والقومية ولم يتبقَّ منها الكثير اليوم.

ونحن حين ندرس ونقرأ التاريخ، فليس هدفنا الأول محاكمة الموتى لنعاقبهم على ما ارتكبوه قبل ألف عام، بل هي محاولة لفهم ما ارتكبوه وتوثيقه وتحليله بشكل منهجي وعلمي لأخذ العبرة منه لأجيالنا الحاضرة، وبما يخدم تعزيز السلام والأمن والحرية لشعوب منطقتنا، واعتقد أنّ ما فعله أردوغان بقراره تحويل متحف آيا صوفيا إلى مسجد مجدداً، ورغم أنه يقع في مشمولات سيادة الدولة التركية، مضرّ جداً بالعلاقات بين شعوبنا وبالسلام وبالصداقة بينها وسيخلق مزيداً من التوترات والعداوات بين هذه الشعوب، وينكأ جراحات الماضي والهدف من كل ذلك هو الطموحات والأطماع الشخصية الزعاماتية.

*كاتب عراقي

التحدي... والاستجابة

جدلية الموقف واتّخاذ القرار

حسن خليل *

«التحدي والاستجابة»، هي نظرية في التاريخ، يُعدّ المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي من أوائل المنظرين لها. خلاصتها أنّ «الأمم حين تتعرّض للمخاطر الكبرى ويكون توازن القوى في غير مصلحتها، تعود إلى مخزونها وإلى إرثها الحضاري في محاولة لاستنهاض قدرتها على مواجهة التحدي».

هل يمكن استعادته إلّا تماثلاً أو تشابهاً، أو كما يقول كارل ماركس: «كمأساة أو كملهاة». في الخلاصة، لا نريد من التاريخ إلّا أن يكون تاريخاً بما هو، وكما صُنع هو في الواقع؛ فلكلّ حدث مسبّبات ونتائج، تتشابه وطبيعة صنّاعها، وعلى ذلك القياس يكون الحكم عليه. التحدّي هو معيار منطق المواجهة ومحدّدها، وفي هذا المجال تكون موازين القوى، ولو بالشكل، هي المعطى الأساس الذي ستُبنى عليه النتائج. التاريخ مليء بالأحداث التي قلبت موازين القوى رأساً على عقب. فكم من أمم جبّارة سُحقت أو سَحَقت، وما من شعوب إلّا وشاركت، فكانت منتصرة أو منهزمة. وفي مطلق الأمور، النتائج في كلّ تلك المواضع لا تُقاس بحجم القوة أو بفائضها، بل بعدالة القضية ومبدئية الذين يحملونها. هنا الفرق النوعي الذي يكمن فيه سر القوة المطلوبة لإحداث النصر.

ولفهم مصطلح موازين القوى وتأثيرها على النتائج علينا توضيح ما نعني فيه: فالاصطفاف في أيّ جبهة من جبهات المواجهة لا يكون بحجم الجيوش وإمكاناتها فقط، بل بفهم جوهر هذا الاصطفاف وسببه والأهداف المتوخاة منه. صحيح أنّ القوة القاهرة والجبروت يمكنهما أن يربحا الحرب لكثرة إمكانات القتل والتدمير التي يمتلكانها، إلّا أنّ المواجهة لا يمكن أن تنتهي مع جلاء غبار المعركة، لأن القضية ــ السبب لتلك المواجهة هي الأبقى. وعليه، فإنّ كلّ معارك التحرير الوطني لم تُحَضّ إلّا في وجه إمبراطوريات استعمارية غربية، أميركية كانت أم أوروبية، لديها من الإمكانات والجيوش والقوى المفرطة والمهجية وقلة الأخلاق فائض كبير، ومع ذلك، ها هي فيتنام وكوبا والجزائر ومعظم أفريقيا والشرق الأوسط... تحرّرت من إرث استعماري مباشر، وإن عاد في بعض المواضع بطريقة أو بأخرى. ومعارك التحرّر الوطني أيضاً لم تخرج عن ذلك السياق المعمول به. وما قضية فلسطين، المستمرة منذ أكثر من سبعين سنة، إلّا الشاهد الأكثر وضوحاً على أن عدالة القضية وأحقيتها لا يمكن أن تنتهي بمرور الزمن، مهما تآمر الأعداء وذوو القربى.

إنّ منطق التحدّي المرتكز إلى عدالة القضية وأحقيتها هو، في النهاية، ما سيفرض منطق الاستجابة ولو بحدّ السيف. المشروع الإمبريالي الغربي، المؤسّس على سياسات القمع والسلب والنهب والتبعية والهيمنة هو عدو الشعوب منذ أن تبلور بشكله الواضح. لقد أضحى ممارسة تفتّحت مع بواكير الاستعمار الغربي إلى بقية العالم؛ فأصحاب العرق الأبيض لم يبخلوا يوماً في عملية قتل سكّان الشعوب التي اكتشفوها أو استعمروها. وقافلة الاستعمار تلك لم تكن بوجهٍ واحد بل بوجوه متعدّدة. ومنطق القهر ليس إلّا المحدّد لذلك النمط ومؤسساً له. لم تبالِ الآلة الفكرية المنظّرة لتوأمة السيطرة مع القتل ولو بلغ الدم حدّ الركب. وعلى ذلك المنطق المقلوب والخالي من أية أخلاق بُنيت نظرية أولئك، وبالمناسبة، فإنّ الرأسمالية لا تنتج أخلاقاً مهما بلغ مقدار تطوّرها. من هذا التوصيف المحدّد للطبيعة العدوانية لذلك المسار القصاعدي لإمبريالية استعمارية بطبيعتها وقاتلة بسلوكها، أصبح مستوى التحدي أعلى من منسوب القبول بالواقع الذي، ربما، كانت تريده تلك العقلية المتعالية والمتحكّمة. فمن وقع في فخ السير بين موجبات التطور وأهداف من ينادي به لم يستطع هضم ما أنتجته تلك المنظومة القاتلة، والتي جمعت هجيناً ملتبساً من سلوكيات ونظريات وممارسات أقل ما يقال فيها إنها عدوانية، وفي المقابل هو وقعت تحت وطأة حالة مستجدة، فغشيت الرؤية لديها واضطربت وباتت موجبات الاستجابة تترجّح بين قبول مغلوب على أمره أو تشويش يفقد النظرة الموضوعية لواقع الأمر، أو مواجهة مستحقة ولكن بأكلاف ربما ستكون باهظة الثمن.

تماثلاً أو تقاطعاً كانت المقاربة تتم، وكانت آليات الفهم تترجح بدورها بين منطقين: التحدي الواقع على تقاطع المصلحة أو المبدئية من جهة وإمكانيات المتوافرة من جهة أخرى، والاستجابة والتي بدورها انقسمت على نفسها بين ضفتين، واحدة قبلت واصنعاعت وأخرى خرجت عن المسار لتقف في الجهة المقابلة آخذة على عاتقها مهمّة التصدي لإصلاح الاعوجاج الحاصل وتقويمه. هما مساران مشيا بخطين متوازيين صيغت على أساسهما معظم منظومات التناقض الطبيعي الموجود على سطح البسيطة. وبنتيجة ذلك الالتقاء القسري أو الطبيعي للضدّين كانت مسارات تُرسم وأخرى تُحاض، وبالنتيجة كانت المتغيرات توسم بطابعها مآلات الأمور وترسم خواتيمها.

إنّ منطق القهر وبالقوة الذي طبع القرن العشرين لَمّا يزل مستمراً؛ حالة استعداء عالمية أسست لها «إمبرياليات» انتصرت في حرب كونية وهندست العالم على مقاس مصالحها. في الحصيلة، ما يطلبه ذلك المنطق من عوامل وإمكانات ومقدّرات كي يستمر ويسود ويقود جرى العمل على تأمينها، ولو على حساب ملايين البشر وحياتهم ومقدراتهم. عالم تشكّل على فكرة الهيمنة، عماده القوة العسكرية والاقتصاد المسموك من رأسمال جشع، فُتحت أمامه كل السبل والطرق والحدود. عدّل الخرائط ورسم حدود المصالح ووزّع مناطق النفوذ. كان خطأ وهمياً خطّط الاستواء فصل بين شمال مُسيطر وجنوب مُستلب، وعلى تلك القاعدة بُنيت التحالفات وخيضت الحروب وتوزع النفوذ. وفي المقابل أيضاً وُلدت من نتائج تلك البلطجة حاجة موضوعية لمواجهة أكثر جراة ترتكز إلى فهم أيديولوجي لطبيعة الصراع وكيفية خوضه وبأيّ قوى ومصالح؛ فجذرية المواجهة تصبح هي المحدّد لفهم طبيعة الصراع ولتسهيل اختيار الضفة التي يجب الانتماء إليها والوقوف عليها.

لم يكن الشرق الأوسط بمنأى عن الحدث الدولي المستجد، بل كان إحدى أهم تلك الساحات. نحوه توجهت الأساطيل، وتقويمه. هما مساران مشيا بخطين متوازيين صيغت على أساسهما معظم منظومات التناقض الطبيعي الموجود على سطح البسيطة. وبنتيجة ذلك الالتقاء القسري أو الطبيعي للضدّين كانت مسارات تُرسم وأخرى تُحاض، وبالنتيجة كانت المتغيرات توسم بطابعها مآلات الأمور وترسم خواتيمها.

إنّ منطق القهر وبالقوة الذي طبع القرن العشرين لَمّا يزل مستمراً؛ حالة استعداء عالمية أسست لها «إمبرياليات» انتصرت في حرب كونية وهندست العالم على مقاس مصالحها. في الحصيلة، ما يطلبه ذلك المنطق من عوامل وإمكانات ومقدّرات مهشّماً، هو من حدّد اتجاهات الآتي من أحداث والتي حاول رسمها وفق رؤيته وما يريده. وعليه تحدّدت المواجهة سلفاً ومن دون عناء التفتيش عن خطوط للالتقاء. لقد باتت ملامح تلك الهجمة الغربية التي حطّت رحالها على شواطئ الشرق المكلوم بتشرذم وتهشم وانهيارات وأفول لخلافة ملتبسة ضاعت بين الدين والعرق، لتتناسق قطاعات وجماعات ومناطق في اتجاه معاكس؛ فبدل بُنيت التحالفات وخيضت الحروب وتوزع النفوذ. وفي المقابل أيضاً وُلدت من نتائج تلك البلطجة حاجة موضوعية لمواجهة أكثر جراة ترتكز إلى فهم أيديولوجي لطبيعة الصراع وكيفية خوضه وبأيّ قوى ومصالح؛ فجذرية المواجهة تصبح هي المحدّد لفهم طبيعة الصراع ولتسهيل اختيار الضفة التي يجب الانتماء إليها والوقوف عليها.

لم يكن الشرق الأوسط بمنأى عن الحدث الدولي المستجد، بل كان إحدى أهم تلك الساحات. نحوه توجهت الأساطيل، المحملة بدول، تأرجحت بين الممالك والمذاهب والطوائف والأعيان والمرتزقة؛ تحمل في بنيتها ووظيفتها عوامل تعطيلها كما عوامل انهيارها. وعلى اساس هذا الحدّ وذلك التوصيف تشكّل الممر الآمن لمنطق الاستجابة الطوعية لسياسات الهيمنة والتبعية، والملاذ الدائم لإقامة شبكات المصالح ونمو أشكال من العلاقات الزبائنية والمصلحية. وعليه تصبح عملية التحدي بتغيير الواقع مسلكاً إلزامياً لا يمكن القفز من فوقه.

إن ابتلاء المنطقة بافة التبعية، المتأصلة في الجينات المؤسسة للعقل السياسي الذي تحكّم بالنظم التي تولّت شأن إدارة العامة، والمستجيبة لمنطق الهيمنة، الوافد مع المشروع الاستعماري وما أنتجه، يفرض التصدي له وللنتائج التي ترتبت عليه وبسببه. لقد تخطى منطق الاستتباع المعمول به مصالح العامة فوقع المحظور؛ غياب كلّي للمصلحة العامة المرتبطة بهموم جموع من الناس انتشرت بين محميات عائلية موروثة أو نظم سياسية ملتبسة، وبتركيبة مصطنعة بين حكم المذاهب والطوائف والرعيان وبرجوازيات محلية تولّت السلطة والولاء لقوى الأمر الحاكم. هذا الالتباس في التكوين انعكس مباشرة في الوظيفة السياسية لتلك المنظومات التي حددت أولوياتها على توقيت من ولاءها ومصالحه. وبذلك بدأت خسارة الشعوب وضاعت احلامها بين حدّي الانتماء: الوطني أو القبلي، لتغوص في حروب «الردة» وتغرق في وحول التاريخ مجدداً. لقد بنت تلك المعادلة هشاشة مفرطة في المواقف وعقماً متأصلاً في التكوين، واللذين أصبحا ملازمين لصيرورة تطور تلك الكيانات ومعطّلين لها.

لم يخرج لبنان عن ذلك المسار ولم يحدّ عنه؛ فالتركيبة الملتبسة لمنظومته المتحكمة أوغلت عميقاً في تخلّفها حتى وصلت إلى الجذور المؤسسة. ابتلاؤه بتكوين ملتبس في طبيعة نظامه السياسي ووظيفته، جعله هشّاً ومنصاعاً لمصالح معلومة، بين تكوينات الداخل والقادم من الخارج؛ لقد أصبح المستعمر القادم على بواخر التقسيم والتفتيت «أماً حنوناً» تحتفل وإياها بولادة بكرها الذي ناهز اليوم قرناً من الزمن، ولم تُعط له هوية انتماء أو بطاقة تعريف بعد. لقد ضاع بين الركام والصراعات والوظائف الملتبسة، كما سقط في فخ الدلع السياسي لأبنائه ومصالحهم المرتبطة، من جهة بخارج يحددون من خلاله تموضعهم، ومن جهة أخرى بداخل خاص في وحول التعطيل المقصود لبناء شكل من حكم ولو بالحد الأدنى من الشروط حدّ الاختناق؛ فسمة التعطيل واكبت ذلك المولد البكر والوحيد الذي نتج من ذلك التلاقي الملتبس والمشتبه فيه بين الاستعمار الوافد من الغرب وحكم الرعيان المتوارث أباً عن جد.

> لقد وقعت النخب كما الشعوب في فخ «الوطنية» المؤدية إلى التقوقع وبعض العنصرية

إنّ موجبات التحدّي تكمن اليوم في رفض الموروث والمعمول به والاقتلاع من جذوره، وما إرساء سياسات كسر نمطية الفهم المتوارث والرجعي والمشتبه فيه إلّا أحد موجباته الأساسية. إن فعل المواجهة يقتضي ذلك الفهم المطلوب في هذا الوقت؛ فالتمركز، على حدود الحياد الملتبس، يجعل من رمادية الموقف موقفاً منحازاً إلى العدو أو أقلّه في خدمته. وموجبات الاستجابة تصبح في وضع الحدّ الفاصل بين المقبول والمرفوض. وعليه تصبح ثنائيات التكوين بين القضايا وفهمها هي المحدّدة للموقع وللموقف السياسي المطلوب. وليس من المنطق أن يُعاد كل فترة من الزمن نقاش في الهوية الوطنية أو الوظيفية التكوينية للبلد. فلا هو منطلق الشرق إلى الغرب ولا العكس، ولا هو همزة الوصل تلك ولا هو مفتاحها... فالبناء على هذا المنطق المقلوب ليس له هدف إلّا تشريع العجز والاستقالة من موجبات مواجهة مستحقة في المنطقة، أن أوانها وبكلّ المعايير الإمكانات. فلماذا اللعب إذن على حافة القرار الكبير، وفي هذا الوقت بالذات؟

> لقد وقعت النخب كما الشعوب في فخ «الوطنية» المؤدية إلى التقوقع وبعض العنصرية

* عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

تقرير يواصل السوريون أيامهم سعياً للحصول على كفاف يومهم، غير آبهين بوباء «كورونا» وتزايد حالات الإصابة به، إذ يمثّل تردّي الأوضاع المعيشية شبحاً أخطر من الجائحة ذاتها. يأتي ذلك فيما ساهم قانون «قيصر» الأميركي في سوء الأحوال المعيشية، وتدهور قيمة العملة السورية، والحوْل دون وصول السوريين بكلف مقبولة إلى الغذاء والدواء

سوريا في مواجهة «كورونا»
بين سندان الحرب ومطرقة «قيصر»

دمشق ــ مرح ماشي

تتدافع الجموع أمام محل «أبو عبدو» الشهير، وسط العاصمة السورية دمشق، للحصول على العصائر وسلطات الفواكه، رغم كلّ ما يُحكى عن تزايد حالات «كورونا» في دمشق وريفها. لا مجال للتفكير في الوضع المعيشي هُنا وضروراته، إذ إنّ مطلب هؤلاء جميعاً يعتبر من «الكماليات»، وسط الظروف الصعبة التي تعانيها البلاد. عدّاد «كورونا» يزداد بإحصائيات معلنة، وغيرها متداول على مواقع التواصل

> **أيّ تزايد في نسب الإصابة يُعتبر مخيفاً ضمن نظام صحي معرّض للانهيار**

الاجتماعي. غير أنّ المشاهد الحياتية المألوفة لم تغب عن دمشق، كما لو أن لا «كورونا» في البلاد.

مع غياب إعلان وزارة الصحة السورية، فإنّ أعداد المصابين تُحسب بناءً على من أجريت لهم فحوصات «كورونا»، وليس عبر إجراء مسحات عامة، في ظل الإمكانات الحالية الضعيفة للوزارة. أحد الأطباء السوريين لفت إلى أنّ تسجيل 44 إصابة بين 170 سورياً دخلوا إلى الأردن الشهر الماضي، هو «أمر يجب التوقف عنده والبناء عليه». النسبة غير دقيقة أو مؤكدة، كما جميع الإحصائيات، ولكن أي تزايد في نسب الإصابة يُعتبر مخيفاً ضمن نظام صحي معرّض للانهيار، بوصفه أصلاً ضعيفاً بعد تضرّره في حرب السنوات الماضية. والأكثر خطراً بالنسبة إلى الأطباء السوريين، استهلاك غرف العناية المشدّدة المتهالكة أساساً، ما يعني انعدام القدرة على تقديم العناية لمرضى يعانون من بقية الأمراض. ويقترح الطبيب الذي تحدث لـ«الأخبار»، ورفض الكشف عن اسمه، فكرة «فرض الكمامات تحت طائلة السجن أو الغرامة المالية وتخصيص مشافٍ محددة لمصابي كورونا». لكنّ التحدّث عن «الفرض»، يبدو بعيداً عن الواقع، حين نقف أمام الطوابير المتزاحمة للحصول على حاجاتها اليومية والأساسية، بل يُعدّ بالنسبة إلى المضطرين لتأمين الخبز اليومي، فإنّ «بطراً» من الاختصاصيين والطبقات الاجتماعية القادرة على تلبية متطلّبات الوقاية. تضحك إحدى العاملات المنزليات السوريات، عندما تطلب منها ربة المنزل التي تعمل لديها، أن تضع الكمامة عند صعودها في الحافلة الصغيرة التي تستقلّها للوصول إلى منزلها البعيد في إحدى بلدات ريف دمشق. «اللي معن مصاري ضايعين. يخشون على أنفسهم ويحتاجوننا في الوقت ذاته»، تقول.

عقب بدء تنفيذ قانون «قيصر»، حذّرت المندوبة الأميركية لدى مجلس الأمن، نيكي هيلي، خلال اجتماع مجلس الأمن، أنّ القانون المذكور يهدف فقط إلى «منع النظام السوري من تحقيق انتصار عسكري وتوجيهه نحو العملية السياسية»، مؤكّدة «عدم تأثيره على المساعدات الإنسانية المقدمة إلى الشعب السوري، باحتوائه على ضمانات لذلك». إلّا أنّ السفير الصيني لدى الأمم المتحدة، تشانغ جون، وفي الاجتماع ذاته، أثار قضية كفاح بلدان ضعيفة كسوريا في وجه جائحة كورونا، و«لا إنسانية» فرض مزيد من العقوبات عليها بما قد تسببه من كوارث إضافية».

وبالحديث عن تأثير الحصار المذكور على الوضع العام في سوريا، بما فيه الوضع الصحي، فإن أول تأثيرات القانون يقع على المؤسسات الحيوية السورية، ما يحول دون وصول المواطن إلى ما يحتاج إليه من غذاء ودواء.

يلفت طبيب مقيم في أحد مشافي العاصمة، خلال حديثه لـ«الأخبار»، إلى أنّ «معاناة نقص الأدوية لم تتغيّر، قبل قيصر وبعده، وهي معاناة مشتركة بين الطبيب والمشفى والمريض، بسبب ما سبق من عقوبات». وتتواصل المعاناة، بحسب الطبيب، «مع مشاكل صيانة أجهزة التصوير الشعاعي التي تكلّف أحياناً مئات ملايين الليرات». ويحدد الطبيب المختص بأمراض الدم، والمشرف على حالات عدة لمصابي «كورونا»، مشفى الزبداني، كأوّل مراكز عزل المصابين، والتي أضيف إليها مشفى قطنة أيضاً. ويقول: «اكتظّ المشفيان بالمرضى، ما تطلّب إحداث أقسام عزل في مشافٍ أخرى كابن النفيس والمجتهد والمواساة والأسد الجامعي، بينما خُصّص مشفى ابن رشد للحالات المصابة من غير أعراض». ويندّد الطبيب بأنّ المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد «تقوم على قيادة وزارة الصحة لجميع مرافق القطاع الصحّي، بما فيها مشافي وزارتَي التعليم العالي والدفاع». ويتابع الطبيب الذي يعاين الظروف الصحية للمستشفيات عن قرب، قوله: «هنالك نقص في كل شيء، بدءاً من كيتات المسح والتحاليل، مروراً بالأدوية، وصولاً إلى زي الوقاية، ما يؤدي إلى الضغط الكبير الحاصل على المستشفيات».

مع غياب الإحصائيات الدقيقة تُحسب أعداد المصابين بناء على من أجريت لهم فحوصات (أ ف ب)

يوميات حجر صحّي في فندق مطار دمشق

لم يكن المهندس الثلاثيني العائد عبر مطار دمشق الدولي من عمله في إيران، يعلم أنّ نتيجة فحص PCR السلبية، والتي تحمل ختم السفارة السورية في طهران، غير كافية في بلاده، إن لم تُوقّع من قبل وزارة الصحة الإيرانية. وعليه، فقد كان عليه أن ينصاع لقرار الحجر الصحّي ويُتمّ أيام وصوله الأولى في فندق المطار، مع 7 آخرين كانوا على متن الطائرة نفسها. وإذ تمرّ ليالي الحجر ببطء، فقد كسر رتابتها القصف الأخير على العاصمة السورية قبل أيام، والذي طاول محيط مطار دمشق. ومع تصدّي قوى الدفاع الجوّي للصواريخ الإسرائيلية، تكسّرت الواجهات الزجاجية وسقطت ديكورات صالة الاستقبال في المطار.

تعالت أصوات ذعر النزلاء، فتجمّع الجميع في الطابق الأرضي حتى الصباح، من دون توقّف بكاء الأطفال المذهولين من هول الحدث. الاجتماع في الطابق الأرضي، كان فرصة للتعارف بين النزلاء وتبادل الأحاديث، والتخفيف من حدّة الهلع لدى البعض، ولا سيما الأطفال. تجربة القصف القاسية مرّت بانتهاء تلك الليلة، من غير أن تُطوى صفحة الحجر الصحّي، بل استمرّت الأيام كئيبة موحشة. وجبات الفطور والغداء والعشاء، تصل ظهر كل يوم دفعة واحدة من فندق «دامارو»، إضافة إلى الكمية التي يحتاج إليها النزلاء من المياه المعدنية.

ومع أنّ الأجهزة الكهربائية في الغرف كالتلفاز والبرّاد، تعاني من أعطال عديدة، إلّا أنّ من الجيّد أنّ التكييف لا يزال يقوم بمهمة تبريد الأجواء الشديدة الحرارة. «زوّدونا باغطية للأسرّة وصابون وشامبو وفرشاة ومعجون للأسنان. النظافة شخصية، ولكن من غير مواد تعقيم أو كمامات»، يقول المهندس السوري العائد إلى البلاد من بوابة الحجر الصحي. ويضيف: «كنت أقضي فترة المساء بالمشي في باحة موقف سيارات الفندق، وأنا أتكلّم مع العائلة، عبر مكالمات الفيديو»، موضحاً أنهم «أجروا لنا مسحات في اليوم الخامس من إقامتنا في الفندق، وكان عددنا قد أصبح 11 شخصاً. وكان علينا انتظار النتائج خلال مدة 48 ساعة. ولكنّ النتيجة لم تأتِ رغم مرور 10 أيام. ولا بدّ من الإشارة إلى أن البعض خرج قبلنا لأسباب نجهلها ولكننا نتوقعها!».

> **كان علينا انتظار النتائج خلال مدة 48 ساعة ولكن النتيجة لم تأتِ**

ثاني أيام العيد تمكّن المهندس من الخروج إلى عائلته، رغم أنه توجّه قبل ذلك إلى الصيدلية للحصول على معقّم وكمامة، خشية التقاطه العدوى التي يتحدّث عنها الجميع في الخارج، والتي تسبّب الخوف منها في حجره أسبوعَين كاملَين. أمام الخارج من الحجر الصحي الآن، وقت طويل سيقضيه للتعايش مع الفيروس «الشبح» الذي غيّر حياة الجميع، وفرض على البلاد والداخلين إليه أسلوب حياة جديداً.

مرح...

أمام الخارج من الحجر الصحي وقت طويل سيقضيه للتعايش مع الفيروس «الشبح» الذي غيّر حياة الجميع (أ ف ب)

مصر

تجاذبات مصرية إثيوبية في مفاوضات سدّ النهضة

شهدت جلسة المفاوضات المتعثّرة بشأن سد النهضة مشادّات مصرية إثيوبية، في حين طالب السودان بقرارات حاسمة، في مواجهة المماطلة التي تعتمدها أديس أبابا

القاهرة ــ رمزي باشا

شهد استئناف المفاوضات بشأن ملء سدّ النهضة وتشغيله، تجاذبات حادّة بين الوفدَين المصري والإثيوبي، للمرة الأولى منذ بدء التفاوض. وقد جاء ذلك نتيجة المراوغة التي تعتمدها إثيوبيا، واستخدام العبارات الفضفاضة، فضلاً عن إهدار الوقت، في حين اتخذ السودان موقفاً أكثر حدّة، وطالب بحسم الأمور بشكل كامل، قبل نهاية الشهر الحالي.

اللقاء الذي جرى عبر تقنية الـ«فيديو كونفرانس»، بمشاركة مسؤولين من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، لم يتضمّن أي جديد سوى تصعيد لغة الانتقاد المصرية ـ السودانية في مواجهة الإجراءات الإثيوبية، في وقت التزمت فيه أديس أبابا سياسة محاولة فرض الأمر الواقع، ومناقشة التفاصيل نفسها التي جرت مناقشتها سابقاً. في المقابل، سجّلت القاهرة والخرطوم اعتراضهما، بشكل واضح وصريح، على الخطوة الإثيوبية الأحادية الجانب، المتمثّلة في البدء بملء السد، بما يتعارض مع اتّفاقية إعلان المبادئ الموقّعة بين البُلدان الثلاثة، عام 2015 في الخرطوم.

وقد جاء استئناف المفاوضات، يوم أمس، برعاية الاتحاد الأفريقي، ورئاسة جنوب أفريقيا ــ الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي ـ إلى جانب وزراء الري في كلّ من السودان ومصر وإثيوبيا. وخلال اللقاء، ظهرت لغة سودانية حاسمة في كلمة وزير الري السوداني ياسر عبّاس، الذي أكّد أنّ التحرّك الإثيوبي المنفرد بالبدء بتخزين المياه خلال موسم الأمطار، أثار القلق من تكرار هذا الأمر في المستقبل، بما له من تبعات سلبية على دولتَي المصب بشكل رئيسي، خصوصاً المزارعَين المتضرّرين من حجْز المياه في بحيرة السد.

وللمرة الأولى، طالبت الخرطوم بحسم المفاوضات في غضون أسبوعين، مع انطلاق المفاوضات الفنية، يوم الخميس المقبل، والتي ستمتدّ لأسبوعين. ومن المتوقّع أن يتمّ تحديد أجندة واضحة تتضمّن دوراً أكبر للمراقبين في تقريب

> **طالبت الخرطوم بحسم المفاوضات في غضون أسبوعين**

وجهات النظر، فضلاً عن موافقة الخرطوم المبدئية على الحلول المقترحة من الخبراء المشاركين في المفاوضات.

وفي هذا الإطار، طلب السودان، عبر وزير الري، عدم عرض أي قضايا جديدة على طاولة المفاوضات، من أجل تسهيل الوصول إلى اتفاق ملزم بشأن ملء سد النهضة وتشغيله، والمشاريع المستقبلية على النيل الأزرق، وبما يضمن سلامة سد الروصيرص السوداني، مع تبادل المعلومات وفق مقتضيات القانون الدولي. ويحمل كلام الوزير السوداني إشارة إلى المراوغة الإثيوبية بعدم أعطاء أي بيانات واضحة عن سد النهضة والإجراءات المتّخذة، إلا بعد الانتهاء منه.

التوافق المصري ـ السوداني لم يكن متكامل الأركان، فبينما ترغب القاهرة في إرجاء أيّ مفاوضات حول المشاريع المستقبلية إلى وقت لاحق، واقتصار التفاوض الحالي على سد النهضة، ترغب الخرطوم في إنهاء الأمور العالقة، بما فيها المشاريع المستقبلية. وتنطلق الرغبة المصرية من فكرة أنّ هناك وقتاً طويلاً يمكن استغلاله مستقبلاً، في الوصول إلى حلول عادلة بشأن المشاريع الإثيوبية المحتملة على حوض نهر النيل.

وفي هذا السياق، طلبت مصر أن تجري مناقشة النقاط الخلافية بشكل تفصيلي، خلال الاجتماعات التي انطلقت أمس وتستمر يومين، بينما ستنعقد اللجان الفنية والقانونية بشكل متوازٍ، من أجل الوصول إلى رؤية وحلول للنقاط العالقة، على أن ترفع تقريراً تفصيلياً إلى الاجتماع الوزاري المقرّر انعقاده صباح غد الخميس.

وعلى الرغم من المأساة التي خلّفها انهيار سد بوط في السودان، إلّا أنّ مصر أصبحت أكثر المستفيدين من ذلك، بسبب زيادة كمية المياه التي ستصل إليها، والتي تُقدّر بدءاً بمليارات متر مكعّب تقريباً، وهي الكمية نفسها تقريباً التي قامت إثيوبيا بتخزينها. وسيدفع هذا الأمر مصر إلى إعادة تخزين كميات المياه المستخدمة من بحيرة ناصر، وهو ما سيمثّل تحدياً في المستقبل، مع إعادة بناء السد وملئه.

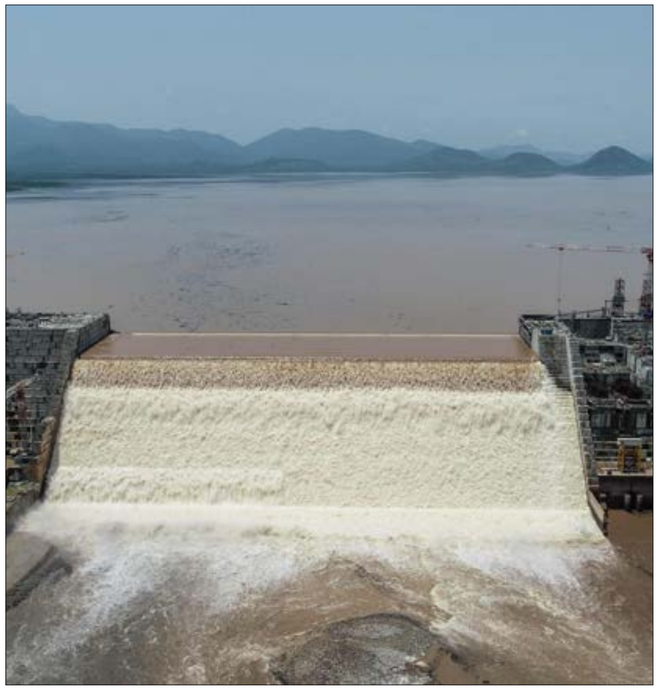
لم يتضح اللقاء أيّ جديد سوى تصعيد الانتقاد المصري ــ السوداني للإجراءات الإثيوبية (أ ف ب)

تقرير

صفقة تسليح ترامب للسعودية: الكونغرس يحقّق في إقالة مفتّش وزارة الخارجية

عادت قضيّة إقالة دونالد ترامب المفتّش العام لوزارة الخارجية الأميركية إلى الواجهة. بقرار الكونغرس استدعاء أربعة من مساعدي مايك بومبيو في إطار التحقيق. تحقيقٌ من شأنه أن يضع مزيداً من العراقيل أمام صفقة أسلحة ضخمة أرادت الإدارة تمريرها إلى الرياض. وتُعتبر سبب عزل المفتّش

بومبيو: إقالة لينيك جاءت على خلفية تسريبه معلومات على نحو غير ملائم (أ ف ب)

في شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، الأسبوع الماضي، سُئل وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، عن قرار الرئيس دونالد ترامب المفاجئ إقالة المفتش العام لوزارة الخارجيّة، ستيف لينيك، في شهر أيار/ مايو الماضي، بينما كان الأخير يحقّق في إعلان حالة طوارئ وطنيّة لتعجيل إتمام صفقة أسلحة لمصلحة السعودية، ليجدّد الوزير نفيه ارتكاب أيّ مخالفة، ويكرّر تأكيداته السابقة بأنّ لينيك إنّما سرّب معلومات على نحو غير ملائم. كانت تلك شهادته العلنيّة الأولى منذ نيسان/ أبريل 2019 لبحث موازنة وزارته، والتي أعقبت إصدار اللجنة تقريراً ينتقد بشدّة أداء بومبيو كوزير للخارجية، إذ أضرّ، وفق ما خلص إليه التقرير، بقدرة الوزارة على تنفيذ مهام دبلوماسية (من بينها تعليق شغل الوظائف والترويج لثقافة الانتقام).

إقالة المفتّش العام لوزارة الخارجية الأميركية منتصف أيار/ مايو الماضي، عادت مجدّداً إلى الواجهة، على مسافة أشهر ثلاثة من موعد الانتخابات الرئاسية. فأسباب إصدار ترامب قراراً بعزل لينيك، بناءً على توصية من بومبيو، لم توضحها الإدارة، مكتفية بمسألة «تسريب المعلومات» التي تحدّث عنها بومبيو مراراً. وعليه، فإنّ التحقيق لا يزال متواصلاً.

مسؤولون في وزارة الخارجية، عبّروا، أخيراً، عن القلق إزاء المخاطر على المدنيين قبل تمرير بومبيو صفقة أسلحة بقيمة 8,1 مليارات دولار للسعودية والإمارات، بحسب ما نُقل عن مساعد سابق قوله أمام النواب، أول من أمس. ووجّه أعضاء ديمقراطيون في الكونغرس مذكّرات استدعاء إلى أربعة مسؤولين في وزارة الخارجية، في إطار التحقيق في إقالة المفتش السابق في الوزارة. قرار الاستدعاء، بحسب بيان المشرّعين، جاء بناءً على معلومات كشفها أواخر تموز/ يوليو الماضي تشارلز فولكنر، الذي كان مكلّفاً علاقات الوزارة مع الكونغرس، في شأن قرار إدارة ترامب بيع أسلحة إلى الرياض وأبو ظبي بموجب إعلان حالة طوارئ زائفة لإتمام الصفقة. وقال فوكنر أمام النواب، الأسبوع الماضي، إن مخاوف الكونغرس إزاء بيع أسلحة للمملكة «مشروعة»، وإن موظّفي وزارة الخارجية ناقشوا المخاوف في شأن سقوط ضحايا مدنيين، ولا سيّما في اليمن حيث يتواصل العدوان السعودي. وجاء في بيان مشترك لثلاثة من كبار القادة الديمقراطيين، هم: النائب إليوت إنغل والسناتور روبرت مينينديز والنائبة كارولين مالوني، إنّ «الإدارة تستمرّ في التعتيم على الأسباب الحقيقية لإقالة السيد لينيك من خلال عرقلة تحقيق اللجنة ورفض الانخراط بحسن نيّة». وقالوا أيضاً إن «شهادة السيد فوكنر تصوّر مجموعة صغيرة من كبار مسؤولي وزارة الخارجية عازمين على تجاهل المخاوف الإنسانية المشروعة بين صفوفهم وفي الكابيتول هيل». ومن بين المسؤولين الذين تمّ استدعاؤهم ماريك سترينغ، الذي تمّت ترقيته إلى منصب مستشار قانوني في وزارة الخارجية في اليوم الذي أعلن فيه بومبيو حال طوارئ على خلفية «التوترات مع إيران»، وبرايان بولاتو، مساعد بومبيو منذ فترة طويلة.

الفعل بذاته لا شكّ كان انتقامياً، وفق ما اعتبر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، إليوت إنغل. لكن الإقالة التي جاءت في فترة طوارئ عالميّة، كان يفترض أن تمرّ بسلاسة لكون الجميع مشغولين بوضع سياسات لمكافحة وباء «كورونا»؛ ذلك لم يحصل. فلينيك الذي عيّنته إدارة باراك أوباما في عام 2013 للإشراف على موازنة الدبلوماسية الأميركية البالغة 70 مليار دولار، أكّد ابتداءً من حزيران/ يونيو الماضي، أن عزله جاء مدفوعاً بتحقيق كان يجريه في شأن قرار ترامب إعلان حالة طوارئ وطنيّة العام الماضي، عبر تطبيق «قانون مراقبة تصدير السلاح»، بهدف إنفاذ 22 صفقة لبيع أسلحة تشمل ذخائر موجّهة، معظمها إلى السعودية، بقيمة 8,1 مليارات دولار، وتجنيبها المرور بمراجعات الكونغرس المعارض لصفقات من تلك النوع. حينها، استندت الإدارة الأميركية إلى بند في قوانين بيع الأسلحة يتيح تجاوز تصويت الكونغرس عبر إعلان حالة طوارئ وطنية، متحدثةً عن وجود توتّرات مع إيران. في الإطار ذاته، كتب بومبيو رسالة إلى الكونغرس جاء فيها أنه «خلص إلى وجود حالة طارئة تتطلّب البيع الفوري لمعدات وخدمات دفاعية» إلى السعودية والإمارات والأردن، لمواجهة النفوذ الإيراني في أنحاء المنطقة. وبحسب تقرير لـ«سي إن إن»، فإن الإدارة الأميركية كانت تسعى من وراء الإعلان، إلى طيّ صفحة الأزمة التي أثارها اغتيال جمال خاشقجي، والحملة المناوئة للمملكة داخل أروقة الكونغرس في أعقاب تقييم وكالة الاستخبارات المركزية، الذي خلص إلى أن التصفية تمّت بأمر من وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان.

> يعارض الكونغرس تمرير بومبيو صفقة أسلحة بقيمة 8,1 مليارات دولار للسعودية والإمارات

عن قرار «الطوارئ»، يقول السناتور الديمقراطي، كريس مرفي، إن بومبيو «اصطنع حالة طوارئ وهميّة ليمرّر الصفقة»، وإن إقالة ترامب للمفتّش العام ربّما أخفت العلاقات المالية التي تجمع إدارته مع النظام السعودي.

(الأخبار)

كورونا

الوفيات تتخطّى الـ700 ألف
تدابير الحجر تعود إلى غالبية الدول

تخطت حصيلة الوفيات بوباء «كوفيد ــ 19» في العالم الـ 700 ألف، وسط تسارُع تفشّي الفيروس الذي دفع بعض الدول إلى فرض تدابير حجر مجدداً، مثل الفيليبين أو فرض وضع الكمامات في الهواء الطلق كما في فرنسا وهولندا.

وفرضت هولندا وضع الكمامات، ابتداءً من اليوم، في «الحي الأحمر» الشهير في أمستردام، كما في الأحياء التجارية في روتردام. وفي فرنسا، يبقى وضع الكمامات إلزامياً في ساحة سان بيار، مقر الطلاب في تولوز رابع أكبر مدينة في البلد، بين الظهر والساعة الثالثة صباحاً، كما على ضفاف نهر غارون وفي الأسواق. وفرض وضع الكمامات أيضاً في المناطق السياحية للمشاة في وسط أنسي وشامواني وميغيف في منطقة الألب.

وفي مواجهة عودة ظهور إصابات جديدة بفيروس «كورونا» المستجد، فرضت فرنسا وضع الكمامات في جميع الأماكن العامّة المغلقة. وحذّر المجلس العلمي الذي يقدم النصائح للسلطات العامة في التعامل مع الأزمة بأنّ «التوازن هشّ ويمكننا في أي لحظة الانتقال إلى سيناريو خارج أكثر عن السيطرة كما في إسبانيا مثلاً».

وعاودت الفيليبين فرض إجراءات عزل تشمل ملايين الأشخاص، كذلك في أميركا الجنوبية والكاريبي حيث تجاوز عدد الإصابات المعلنة خمسة ملايين. وأمرت سلطات الفيليبين أكثر من 27 مليون شخص، أي حوالى ربع السكان بالبقاء في منازلهم مجدداً بعد تحذيرات جمعيات أطباء بأن البلاد على وشك خسارة معركتها ضد وباء «كوفيد ـ 19».

وأسفر الفيروس عن وفاة أكثر من 211 ألف شخص في أوروبا من أصل حصيلة إجمالية قدرها 694,507 وفاة في العالم، منذ أن أعلن مكتب منظمة الصحة العالمية في الصين ظهور الوباء، أواخر كانون الأول / ديسمبر. وتبقى الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً من حيث الوفيات والإصابات، إذ سجّلت 159,853 وفاة من أصل 4,901,349 إصابة. وفي هذه البلاد، لا تزال خطة المساعدة تراوح مكانها تاركة العاطلين عن العمل والشركات في حالة غموض حيال مستقبلهم. غير أن رؤساء حوالى مئة شركة أميركية متعدّدة الجنسيات مثل «وولمارت» و«مايكروسوفت» و«ميرك» واتحادات مهنية، وجّهوا رسالة، أول من أمس، إلى البرلمانيين الأميركيين محذرين من «موجة إغلاق نهائي» للشركات، إذا لم يتم القيام بأي شيء بحلول أيلول / سبتمبر، مع «انعكاس على صعيد خسارة الوظائف».

وثاني دولة أكثر تضرراً هي البرازيل التي سجلت 94665 وفاة من أصل 2,750,318 إصابة، ثم المكسيك مع 48012 وفاة (443,813 إصابة) والمملكة المتحدة مع 46210 وفيات (305,623 إصابة) والهند مع 38938 وفاة (1,855,745 إصابة).

(أ ف ب)

تقرير

الخلاف حول الميزانية الإسرائيلية يتواصل
مناورة أم دفعٌ باتّجاه انتخابات مُبكرة؟

لا يزال الخلاف بين «الليكود» و«كاحول لافان» حول الميزانية مستمراً. عدم الاتفاق على إقرار الميزانية قد يدفع إلى حلّ الحكومة والتوجّه إلى انتخابات مبكرة. سيناريو يستغلّه بنيامين نتنياهو للضغط على شريكه بعد تحصيل مكاسب سياسية

تحوّل الخلاف حول الميزانية العامة في إسرائيل، إلى محطة تهدّد بإجراء انتخابات مبكرة، في الوقت الذي تُدار فيه إسرائيل، منذ بداية العام الحالي، من دون ميزانية موافق عليها. وقد كانت المرة الأخيرة التي جرى خلالها التصديق على ميزانية عامة، في عام 2017، وهي المعتمدة منذ ذلك الحين. وقد أدّى ذلك إلى التخلّف عن سداد ما يراوح ما بين 15 ــ 20 مليار شيكل، فيما سيؤدّي استمرار الوضع الحالي إلى الحاجة إلى إجراء المزيد من التخفيضات، التي تُقدّر بحوالى ثلاثة مليارات شهرياً، حتى آخر السنة الحالية.

ورغم أنه قد مرّ على تشكيل الحكومة حوالى ثلاثة أشهر، إلّا أنه لم تجرِ المصادقة على ميزانية عام 2020، حتى الآن. ومن دون ميزانية عامّة جديدة، تكون إسرائيل قد خرقت التزاماتها، الأمر الذي سيؤدي إلى خفض تصنيفها الائتماني. وفي خضمّ كلّ ذلك، يصرّ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على الانقلاب على الاتفاق الائتلافي، الذي ينصّ على إقرار ميزانية لمدّة عامين. ويرجّح أنّ السبب وراء ذلك، هو رغبته في المحافظة على ورقة حلّ الحكومة، في عام 2021، لمنع بيني غانتس من تولّي رئاستها تنفيذاً للاتفاق، وبما يحافظ على مكانته كرئيس حكومة في الفترة الانتقالية.

وفي ظلّ الكباش القائم، يتبادل الطرفان إطلاق المواقف المتبادلة، التي يقدّم كلّ شخص فيها نفسه على أنه رافض للانتخابات المبكرة، في محاولة لإلقاء المسؤولية على الآخر. وفي السياق، أكّد نتنياهو، قبل أيام خلال جلسة عقدها «الليكود»، أنّه «في ضوء الوضع الأمني والكورونا، إسرائيل لا تريد انتخابات ـ هي تريد استقراراً». في المقابل، شدّد غانتس أمام كتلته «أزرق أبيض»، على أنّ إسرائيل بحاجة إلى ميزانية مسؤولة وبعيدة الأجل، معتبراً أنّ «الذهاب إلى انتخابات رابعة خلال عام، هو إنفاق للمليارات على لافتات ونشرات سياسية، ويعبّر عن عدم مسؤولية وطنية، ويتجاهل إرادة الشعب».

وينصّ القانون على أنّه في حال لم يتمّ التصديق على الميزانية العامّة، حتى تاريخ الخامس والعشرين من الشهر الحالي، سيتوجّب حلّ الكنيست والحكومة، وإجراء انتخابات مبكرة. ولذلك، تجد القيادة السياسية نفسها أمام مفترق طرق، وهو إما إجراء انتخابات مبكرة أو التوافق على صيغة تُخرج الطرفين من المأزق.

> المصادقة على الميزانية لسنتين ستسلب نتنياهو المبرر لإجراء انتخابات مبكرة

وفي حال التوصّل إلى صيغة اتفاق يؤجّل الاستحقاق، وهو أمر مفهوم، سيواصل الطرفان صراعهما مع الحفاظ على استمرار الحكومة في هذه المرحلة. لكن المستجد الذي برز إلى السطح، تجد القيادة السياسية نفسها أمام مفترق طرق، وهو إما إجراء انتخابات مبكرة أو التوافق على صيغة تُخرج الطرفين من المأزق.

وفي حال التوصّل إلى صيغة اتفاق يؤجّل الاستحقاق، وهو أمر مفهوم، سيواصل الطرفان صراعهما مع الحفاظ على استمرار الحكومة في هذه المرحلة. لكن المستجد الذي برز إلى السطح، تجد القيادة السياسية نفسها أمام مفترق طرق، وهو إما إجراء انتخابات مبكرة أو التوافق على صيغة تُخرج الطرفين من المأزق.

خلفية عدم التصديق على الميزانية، كما هُدّد أيضاً بعدم التوصية به أمام الرئيس الإسرائيلي لتكليفه بتشكيل حكومة. وبالاستناد إلى هذا الموقف، تطالب الكتلة نتنياهو بالالتزام بتنفيذ الاتفاق الائتلافي مع غانتس، الذي يتضمّن المصادقة على الميزانية لسنتين، وتولّي الأخير رئاسة الحكومة في تشرين الثاني / نوفمبر المقبل.

يرغب نتنياهو في المحافظة على ورقة حلّ الحكومة في عام 2021 (أ ف ب)

ومع أنّ تهديدات الأحزاب الحريديم محدودة الضمانة، إلّا أنّ قيادييْن في حزب «شاس»، أعلنوا أنهم سيرفضون التوقيع على رسائل دعم أو تصريحات بشأن التزامهم تجاه «كتلة اليمين ـ الحريديين»، في محاولة للتلميح لنتنياهو بأنه ليس مضموناً أن يأتي رئيساً للحكومة بعد الانتخابات المقبلة.

في كل الأحوال، كلّما اقترب موعد الاستحقاق في 25 آب / أغسطس، سيرتفع معدّل الابتزاز. لكن لدى الطرفيْن أكثر من مخرج من أجل تمديد المهلة، وتفادي إجراء انتخابات رابعة خلال عامين، ومن هذه المخارج: الـ«كورونا»، أو الاقتصاد والوضع الأمني الإقليمي...

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 3514

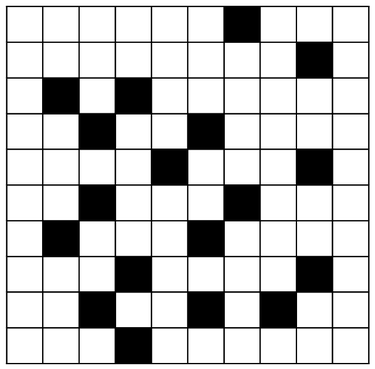

أفقيا

1- رجل صالح بخاف الله – عاصمة جزر الفوكلاند – 2- مدينة في المكسيك على المحيط الهادي/ ومنتجع سياحي عالمي – 3- عاصمة زامبيا – 4- إسم تايلند سابقاً – يبس الخبز أو اللحم – أدرج الميّت في الأكفان – 5- أحرف متشابهة – دولة أميركية – 6- من الأشجار المثمرة – تُقال على الهاتف – من كانت أسنانه قصيرة ملتَزقة منعطفة على غار الفم – 7- أجوبة – يبذر الأرض – 8- رجل شديد صعب – نظر إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار – 9- تهيّأ للحملة في الحرب – للتعريف – كثير من كل شيء – 10- مرفأ قرنسي – وعاء يُصنع من القصب تُحمل فيه الفواكه

عمودياً

1- من أعنف مضطهدي المسيحية قبل أن يهتدي لُقّب برسول الأمم – 2- نعم بالأجنبية – حب – سهل ونهر إيطالي – 3- مرفأ نفطيّ حديث في الكويت على الخليج بالمنطقة المحايدة – 4- خلاف ناقص – عائلة مخرج سينمائي اميركي راحل إشتهر برسومه المتحركة وأفلام عن الحيوانات – 5- حقيبة بالأجنبية – للنفي – 6- بائع التبن – بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – 7- حرف عطف – هدوء وصمت – 8- نواظب على السؤال – من الأزهار – 9- خاصتك – عندي أو أملك – من الطيور – 10- ضابط سوري راحل ووزير الحربية في حكومة الملك فيصل دافع عن دمشق ضد الفرنسيين واستشهد في ميسلون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المهاجرين – 2- ماكنلي – نيّة – 3- يفرّ – قرطاجة – 4- نو – رم – أزر – 5- أنف – ويفل – 6- لتَ – دعني – ان – 7- جيد – أهلت – 8- منكب – أنابك – 9- الهر – وعي – 10- لونغ ايلند

عمودياً

1- أمين الجميّل – 2- لافونتين – 3- مكر – دكان – 4- هنّ – بلغ – 5- القمّوعة – ها – 6- جير – ين – اري – 7- طاقيات – 8- يُنازل – هاون – 9- نيجر – البُعد – 10- ة ة – كنتكي

3514 sudoku

7				4	9			
	1		5		2	8	4	3
		5		8	1			
	5			2	7			
9	4						7	2
			8	3			6	
			7	1		2		
1	6	3	2		8		5	
			4	5				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

3513

4	2	7	3	5	8	1	6	9
9	3	6	7	1	2	4	8	5
5	8	1	6	4	9	2	7	3
2	1	5	4	9	7	6	3	8
8	7	3	5	2	6	9	1	4
6	4	9	1	8	3	7	5	2
1	9	8	2	7	5	3	4	6
3	5	4	9	6	1	8	2	7
7	6	2	8	3	4	5	9	1

مشاهير 3514

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مذيعة لبنانية من أبرز الإعلاميات في الوطن العربي. إنطلقت مع شبكة راديو وتلفزيون العرب في قناة آرت الموسيقى عام 1993 حيث حققت شهرة عربية. حاورت أبرز النجوم

10+11+8+3 = تبقى ويستمر الى الأبد ■ 9+3+6+5 = عاصمة عربية ■ 2+1+4+7 = رد على سؤال

حل الشبكة الماضية: غي دو موباسان

إعداد نعوم مسعود

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعي إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم
السيد هاني السيد عبدالله صفي الدين
زوجته ضحى محمد حسين دبوق
اولاده هيثم زوجته سارة محمد سقعان
علي زوجته فاتن سهيل مدبلي
هادي زوجته ميسا بشير مكتبي
ريما زوجة المرحوم فادي حلاوي
أشقاؤه المحامي حسان الدكتور زيد
أعمامه المرحومين علي ومحمد ومحمود وعفيف وعبداللطيف
يصلى على جثمانه الطاهر عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاربعاء الواقع في 5 آب 2020 وسوف يوارى الثرى في جبانة بلدته شمع
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إن لله وإن إليه راجعون
الأسفون: آل صفي الدين ، دبوق ، رضا ، مدبلي ، حلاوي ، سقلاوي، الرز ، يزبك وعموم أهالي صور وشمع ومجدلزون
ملاحظة: نعتذر عن تقبل التعازي بسبب الأوضاع الصحية الراهنة للتعازي : هيثم 03/416444 علي: 03/745600 هادي: +2348034006969

نعي

نقابة اطباء لبنان في بيروت تنعي
الدكتور رياض الساحلي
سائلة الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان

بمزيد من الاسى واللوعة ننعي فقيد العلم والطب البروفيسور
الدكتور رياض علي الساحلي
رئيس قسم الجراحة في الجامعة اللبنانية واستاذ معيد فيها
وعضو مجلس ادارة مستشفى الزهراء الجامعي ورئيس دائرة الجراحة فيها
زوجته السيدة حنان حوماني
ابناء علي وادم
اشقاؤه المهندس عماد الدكتور اياد
شقيقاته المحامية تمام زوجة العميد هشام الأعور
المحامية سناء زوجة الدكتور حارث سليمان
ووري الثرى في مدينته الهرمل نهار الثلاثاء
تقبل التعازي في منزله الكائن في الهرمل ساحة السبيل
الاسفون ال الساحلي في الهرمل وسائر البلدات في لبنان وعموم اهالي الهرمل وآل الأعور وسليمان وحوماني وفلا
للتعزية بسبب الظروف
علي 03014433
ادم 70572770
تمام 03653744
سناء03643262

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف
طلب بهجت يوسف الربيع بوكالته عن عواد كامل عواد سند ملكية بدل ضائع للعقار 914 عاتوت.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

دعوة
لعقد جمعية عمومية عادية لمالكي العقار /1763/ البترون «اكواليند» يتشرف رئيس جمعية مالكي العقار رقم /1763/ من منطقة البترون العقارية، بدعوة المالكين الكرام للمشاركة في الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق في الخامس عشر من شهر آب من العام 2020 في مركز الجمعية، وذلك لمناقشة الأمور المدرجة على جدول الأعمال الآتي:
- المصادقة على حسابات وموازنة الجمعية .
- إبراء ذمة رئيس الجمعية ومجلس إدارة الجمعية.
نرجو من المالكين الكرام الحضور في الموعد المحدد.
البترون في 2020/7/17
رئيس جمعية المالكين
الشيخ إبراهيم أبو عياش

إعلان
تعلن الإدارة العامة لمستشفى الرئيس إلياس الهراوي الحكومي - زحلة عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم اعمال تنظيف المستشفى لمدة سنة واحدة بواسطة الظرف المختوم على أن تصل العروض قبل يوم من موعد فضها الواقع في 25 آب 2020.
للإطلاع على دفتر الشروط، الرجاء مراجعة دائرة الشؤون الطبية في المستشفى خلال أوقات الدوام الرسمي حتى 24 آب كحد أقصى على أن تتمتع الشركات المشاركة في المناقصة بالصفة القانونية اللازمة لهكذا مناقصة.
رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لإدارة
مستشفى الرئيس إلياس الهراوي الحكومي
الدكتور نقولا معكرون

إعلان
خلاصة حكم صادر عن محكمة جزين المدنية
بتاريخ 2020/7/28 صدر قرار بإعلان وفاة المرحوم مارون خليل مبارك وانحصار ارثه بولديه حليم مارون والده مارون خليل وليزا مارون خليل، فعلى كل صاحب مصلحة له اي اعتراض او ملاحظات ان يتقدم بها إلى قلم محكمة جزين خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ هذا الإعلان.
رئيس القلم
بتريسيا بو راشد

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب دوري فؤاد الخوري بالوكاله عن شربل باخوس سند بدل ضائع للعقار 356 كفرعبيدا.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت فاطمة محمد سيف بالاصالة عن نفسها سند بدل ضائع للعقار 1633 مقسم 12 البداوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب الياس جورج جريج بالوكاله عن أحد ورثة حنا غنطوس سند بدل ضائع للعقار 5746 اميون.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت فاطمة محمد سيف بالاصالة عن نفسها سند بدل ضائع للعقار 1633 مقسم 12 البداوي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان
شطب شركة مساهمة لبنانية
صادر عن السجل التجاري في جبل لبنان
بتاريخ 2020/07/24 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد شركة «كيتشيز» ش.م.ل. من السجل التجاري والكائنة في انطلياس والمسجلة برقم 2051513 بعبدا لأصحابها الساده اليسون رفيق العربيي وياسر رشيد صالح العلواني ويارا جورج الحتي.
فعلى كل ذي مصلحة ان يقدم إعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت صباح سليمان غازي سند بدل ضائع للعقار 232 بصرما.
للمعترض 15 عشر يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلبت دوللي اميل الديب بصفتها أحد ورثة المرحوم اميل توفيق الديب سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 210 القسم 6 من منطقة فيطرون العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب نبيل ميشال بطرس وليسلي ايلي شويري سندات تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 294 من منطقة ادما والدفنه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب عبدالله صلاح الدين بيطار بصفته وكيل منار بكري منجونه سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 609 القسم 9 من منطقة ادما والدفنه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب انطوان حنا ابي صعب بصفته احد ورثة المرحومة رينه بنت الياس حبيب افرام زوجة حنا ابي صعب سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 336 من منطقة الكفور العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب شربل جان الحاج موسى بصفته وكيل نهاد الياس اسحاق زوجة ابراهيم طانيوس غانم سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 425 من منطقة المرادية العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رأني حيدر

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي أنس فهمي عمار شعبان بوكالته عن المحامية ندى ميشال صالح وكيلة ندى حسين العويني سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة / ندى حسين بك العويني بالعقار 5743 من منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة الجنوب - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي - الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
انفست برو المحدودة ش.م.م.	486817	RR183242305LB	19/12/30	20/02/13
رسمي علي السليم	2495296	RR183243990LB	19/12/30	20/02/13
ناديا عباس فقيه	2876240	RR171773496LB	19/12/30	20/02/13
فؤاد رضا الابريق	2902910	RR183243955LB	19/12/30	20/02/13

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 763

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة الجنوب - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي - الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
مصعب محمود الارناؤط	2171174	RR142833025LB	20/02/03	20/06/19
موسى عبد اللطيف سليم	2972065	RR183244261LB	20/02/04	20/06/18
ماهر فايز السعود	3598558	RR183266797LB	20/01/30	20/06/18

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 763

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة الجنوب - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي - الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
راما التجارية	2639508	RR142832461LB	20/02/28	20/06/18
حسن علي مهنا	2761856	RR142832740LB	20/02/27	20/06/18

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 763

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة الجنوب - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي - الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
محمد أحمد أبو مرعي	15597	RR183265730LB	20/01/13	20/02/13
حسان علي هاشم	204357	RR183265893LB	20/01/09	20/02/11
محمد علي حشيشو	684652	RR183267188LB	20/01/17	20/02/11
بسام درويش الصيص	1377526	RR183266077LB	20/01/14	20/02/11
وفاء بهيج خياط	1526900	RR183266032LB	20/01/09	20/02/11

قاسم محمد دنش	2022148	RR183266015LB	20/01/13	20/02/11
علي محمد توفيق طباره	2113133	RR183266094LB	20/01/13	20/02/12
فراس علي عواضة	2150250	RR183265641LB	20/01/14	20/02/11
ريبال الياس سميا	2629149	RR183265955LB	20/01/09	20/02/11
قاسم علي صبرا	3478441	RR183244099LB	20/01/08	20/02/11
ابراهيم محمد رضا الايوبي	3615083	RR183265638LB	20/01/10	20/02/11
ابراهيم محمد رضا الايوبي	3615086	RR183265624LB	20/01/10	20/02/11
ابراهيم محمد رضا الايوبي	3615086	RR183265624LB	20/01/10	20/02/11

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 763

إعلام تبليغ
تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة الجنوب - دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الاقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي - الطابق الأرضي
لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
هشام سعيد مشموشي	123295	RR183244160LB	19/12/27	20/02/11
سمر وصفي الطياره	123299	RR183244173LB	19/12/27	20/02/11

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 763

تبليغ قرارات استملاك
إن لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الإبتدائية وبناءً لطلب بلدية جعيتا وتنفيذاً للمرسوم رقم 1983/1139، تبلغ كل من:

– إسم المالك	رقم العقار	رقم القرار	قيمة التعويض
- أنطون رشيد نجم	364 جعيتا	2020/14	عشرون مليون ليرة
- أنطون رشيد نجم	429 جعيتا	2020/25	سبعماية وخمسون ألف ليرة لبنانية
- روضة أنيس وصوف مخول	.	.	.
البير والفرد ويولاند			
طانيوس نجم			
حنينة ابي رزق			
مدلين وفاديا وليليان	365 جعيتا	2020/15	500,000 ل.ل.
نيلي نجم	413 جعيتا	2020/21	500,000 ل.ل.
جوليان جورج نجم			
انطوان وميشال وجورج			
وجان فيليب نجم			
امال كامل قشقوش			
- حنا مارون الحاج يوسف	.	.	.
افه وكريمه ونوال	370 جعيتا	2020/17	عدم توجيب أي تعويض
وماريا وجاندرك وتيريز	415 جعيتا	2020/23	عدم توجيب أي تعويض
مارون الحاج يوسف	366 جعيتا	2020/16	5,000,000 ل.ل.

هذا مع الإشارة إلى أن مهلة الاستئناف هي ثلاثون يوماً تلي تاريخ التبليغ.
كاتب اللجنة
الكاتب خليل عازار

مبوب

مطلوب

مطلوب محاسب للعمل في مركز بحنس الطبي: 04/983770 مقسّم 1122 (الرجاء الاتصال بين ال7:30 وال 14:30 من الاثنين إلى الجمعة و بين ال8:00 و ال13:00 نهار السبت)

THE PRIVATE CLUB S.A.L
دعوة إلى جمعيّة عموميّة عاديّة

يسرّ مجلس إدارة شركة "النادي الخاصّ" ش.م.ل. دعوة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد عند الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ٢٠٢٠/٩/٣ في مركز الشركة الكائن في حي سيتي راما- الدكوانة، لدرس وإقرار جدول الأعمال الآتي:
١- المصادقة على ميزانية ٢٠١٩.
٢- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس إدارة عن أعمال سنة ٢٠١٩.
٣- تعيين مفوّض مراقبة لسنة ٢٠٢٠.
٤- إنتخاب مجلس إدارة جديد.
٥- منح رئيس وأعضاء مجلس الإدارة التراخيص المنصوص عنها في المادتين ١٥٢ و١٥٩ من قانون التجارة .
٦- أمور أخرى .
على الراغبين في ترشيح أنفسهم لعضويّة مجلس الإدارة التقدّم بطلب خطّي إلى أمانة السرّ قبل٢٠٢٠/٨/١٧
وعلى الراغبين في حضور هذه الجمعية العمومية تسجيل أسمائهم في مركز الشركة والحصول على البطاقة التي تخوّلهم حضور هذه الجمعية وذلك قبل ٢٠٢٠/٨/٢٤ .
شركة النادي الخاص ش.م.ل.
رئيس مجلس الادارة - سامية منصور

قضية

آخر ابتكارات الروائي الاخواني اتهام «عميد الأدب العربي» بالتصهين

ماذا تريد من طه حسين يا أيمن العتوم؟

مهدي زلزلي

كان يمكن لأيمن العتوم أن ينعم بهدوء بما حصده في السنوات الأخيرة من شعبيّة بين القرّاء الشباب، وإن كانت غير متناسبة مع قدراته السرديّة، بل تعود إلى اعتبارات أخرى، لولا أنّه اختار إثارة الجلبة هذه المرة، مستخدماً لعبته المفضلة، أي مواقع التواصل الاجتماعي. خطوةٌ ربّما أمِل أن تزيد من حجم الأضواء المسلّطة عليه، وليس معلوماً بعد إن كانت ستؤدّي هذا الغرض فعلاً، أم ستجعل نتاجه الروائي الغزير في مرمى نقاد مخضرمين ومثقّفين حقيقيّين، استفزّتهم فعلته، فوجدوا أنفسهم في مواجهة أخلاقيّة معه، وهؤلاء ممن قد لا تنفع معهم «بروباغندا اقتباسات فايسبوك وانستغرام»، وغيرها من أساليب الدعاية الأدبيّة الحديثة.

الروائي الأردني اعتاد مخاطبة الشباب بطريقة مدروسة وذكيّة جعلته نجمهم الروائي المفضّل، عبر نشاطه الافتراضي المكثّف، وغزارة إنتاجه، وتفنّنه في اختيار العناوين اللافتة المقتبَسة من القرآن لتقديم نفسه (إليهم وإلى دور النشر أيضاً) كأديب مندّين يُرضي ذائقة شريحة من القراء هي جمهور شاب ملتزم يبحث بجهد عن أيقونة له تجمع بين هاتَين التيمتَين (الأدب والدين). هكذا، راح العتوم يضمّن رواياته أكبر كمّ ممكن من العبارات الرنّانة الصالحة للاقتباس حتى صار معظم هؤلاء القراء يربطون بين جودة الرواية وبين عدد الاقتباسات القابلة للاستخراج منها، ولو كانت أغلب هذه الاقتباسات عبارة عن كليشيهات مكرورة لا تحمل أيّ إضافة حقيقيّة (أمثلة: من أين تأتيك الطعنة؟: ممن أعطيته ظهرك مطمئنّاً/ ما أسهل الحديث عن الصبر عندما لا تكون المصيبة مصيبتك/ الحزن في عينيك جميل لكن الفرح أجمل..).

قبل حوالى أسبوع، نشر العتوم عبر صفحته على فايسبوك مقطعاً من كتاب «حضرات الزملاء المحترمين» لناصر الدين النشاشيبي (1919 – 2013)، والأخير هو صحافيّ ومؤرّخ فلسطيني شغل منصب رئيس تحرير جريدة «الجمهوريّة» القاهريّة في ستينيات القرن الفائت. ويتحدّث النشاشيبي في المقطع المذكور عن طه حسين (1889 – 1973) بطريقة ساخرة متسائلاً «عميد الأدب.. أيّ أدب؟!»، مشيراً إلى تقاضي طه حسين راتب رئيس التحرير الذي لا يقلّ عن خمسمئة جنيه مصري في الشهر الواحد على مدى سبع سنوات، مقابل وضع اسمه في الترويسة فقط، ومن دون أن يكتب مقالاً واحداً في «الجمهوريّة». ثم تناول النشاشيبي الفترة التي كان فيها طه حسين رئيساً لتحرير جريدة «الكاتب المصري» المملوكة ليهود مصر، زاعماً أنّ فيكتور هراري باشا المسؤول داخل الخزانة المصريّة في حينه «اشتراه» بإشارة من حاييم وايزمن، ليكون رئيساً لتحرير مجلة ظاهرُها الأدب وباطنُها الصهيونيّة؟

وبعيداً عن مدى صحّة المعلومات التي أوردها النشاشيبي في كتابه الصادر عام 1995، وحوّلها العتوم إلى «تريند» جديد في المحروسة بعد ربع قرن على كتابتها، وصعوبة وعبثيّة التحقق منها بعد مرور كل هذه السنوات، فقد أثار استحضارُها من قِبل الأخير، من دون التعليق عليها بحرف واحد بما ينفي بتبنّيه لها بالكامل، غضباً كبيراً بين الناشطين الذين ساءهم التطاول على قامة أدبيّة كطه حسين بعد سنوات كثيرة على رحيله، من قبل كاتب محدود الموهبة، وربطوا الأمر بانتماء العتوم الإخواني، والموقف المعروف للجماعة من «عميد الأدب العربي»، ومن هؤلاء القاص والروائيّ المصري شريف صالح الذي اعتبر أنّ الإخوان يتوارثون كراهية الرجل.

انتماء العتوم ليس سرّاً بطبيعة الحال، ويمكن استنتاجه بسهولة من رواياته التي تتارجح بين «الأدب الإسلامي» (المصطلح للأديب المصري نجيب الكيلاني/ 1931 - 1995) و«أدب السجون»، مستفيداً من تجربته في الاعتقال السياسي داخل السجون الأردنيّة عامي 1996 و1997. تجربة استوحى منها روايته الأولى «يا صاحبَي السجن» قبل أن يقوم بإدخال تنويعات على الفكرة الأصليّة (كان يكون السجين طبيباً سوريّاً في سجن تدمر كما في روايته الثانية «يَسمَعون حسيسها»، أو لبيبيّاً في سجون القذافي كما في «طريق جهنّم»). وقد حفلت مسيرته بعدد كبير من الروايات ينتمي معظمها إلى أدب السجون.

محبّو العتوم انبروا سريعاً للدفاع عنه، مستغربين انفعال المعترضين عليه وحشرهم «الإخوان» في النقاش، كأنّ المنشور الذي ووجه بعنف كان تقييماً رصيناً لأدب «العميد» بمعزل عن مواقفه وميول صاحب المنشور وأهوائه، لا استحضاراً لحادثة شخصية غابرة من شأنها الحطّ من قدره والإساءة إليه.

في المقابل، رأت الكاتبة المصريّة الشابة هند جعفر في حديث مع «الأخبار» أن لا مانع أبداً من قيام العتوم أو غيره بنقد أعمال طه حسين وتناول منهجه في البحث أو أسلوبه وخصائص حرفته الإبداعيّة، فتراثنا العربي يزخر بأمثلة عديدة

> تتارجح روايات أيمن العتوم بين «الأدب الإسلامي» و«أدب السجون»

في النقد ونقد النقد، ولكن أن ينفخ البعض مسحاوياً إثارة الغبار أمام منجز مفكّر ترك لنا ما يقارب 60 عملاً ما بين أبحاث تراثية وأدبية وروايات وترجمة لأعمال كلاسيكية مهمّة، بالإضافة إلى دوره الرائد في قضايا تنويريّة عدّة واجهتها مصر في بدايات القرن الفائت وعلى رأسها مجانيّة التعليم، فهذا غير مقبول على الإطلاق.

ورأت جعفر أنّ حصول «العميد» على 500 جنيه عن رئاسته لتحرير جريدة «الجمهوريّة» المصريّة لا يقدح في ذمة الرجل أبداً، فمن الطبيعيّ أن يختلف راتب طه حسين عن راتب صحافيّ شاب غير مصريّ غَيْر فقط في الجريدة لغرض دعائيّ عروبيّ، متسائلة عن علاقة قيمة الشخص الفكريّة بما كان يحصل عليه من مبالغ ماليّة نظير عمله.

أمّا الاتهام الثاني المتعلّق بعمله في جريدة يملكها يهود، فرأت فيه صاحبة المجموعة القصصيّة «عَودة» الخبل بعينه، لأنّه «يعيّر عن جهل بيّن بالديموغرافيا المصريّة في مرحلة ما قبل الناصريّة، فاليهود كانوا جزءاً أصيلاً من التركيبة السكانيّة المصريّة، وأغلب الشركات ومحلات التجارة الكبرى كانت مملوكة ليهود مصريين. أمّا المجلة التي يدّعي النشاشيبي ويتقل عنه العتوم أنّها كانت تدعو للصهيونيّة، فقد كانت مجلة أدبيّة بامتياز استمرّ صدورها ثلاث سنوات، ولم تناقش سوى القضايا الأدبيّة، وتنشر لأدباء مصريين شباب، وكان التنوير عقيدتها، ومحاولة إثراء الحقل الأدبي بأصوات جديدة غايتها؛ وقد كتب فيها توفيق الحكيم، وسهير القلماوي، وأحمد نجيب الهلالي، وحسين فوزي، ومحمد عبد الله عنان، وغيرهم وهي أسماء يعرفها القاصي والداني ويعرف مواقف أصحابها الوطنيّة جيّداً. ويمكن للعتوم أن يقرأ ما كتبه الناقد اللبناني الراحل محمد دكروب في هذه القضيّة تحديداً قبل أن يتحفنا بآراء المجاهيل من كلّ حدب وصوب».

وتتساءل جعفر في الختام عن مغزى التعامل مع منجز طه حسين الفكري بوصفه مقتصراً على كتابه «في الشعر الجاهلي»، وترك «على هامش السيرة» و«علي وبنوه» و«الشيخان» و«صوت أبي العلاء» و«الوعد الحق» و«حديث الأربعاء»، وغيرها من أعمال العميد.

ولأنّ النقاش ليس وليد تعصّب قطريّ يقتصر على المصريين وحدهم كما حاول بعضهم تصويره، ولا علاقة له على الإطلاق بجنسيتَي طرفيه، فقد برزت مواقف مندّدة بمنشور العتوم لعدد من الكتّاب العرب، ومنهم الروائي الجزائري محمد جعفر الذي رأى في حديث مع «الأخبار» أنّ أخطر ما في سياسة كيل التهم الجاهزة والتخوين هو استهدافها جمهوراً من الشباب والمراهقين تسهل استنارة عواطفهم، خصوصاً من قِبل كاتب ينظرون إليه كملاك منزّل منزّه عن الخطأ، لافتاً إلى أن الموجّه الأساس لكثير من الخصومات اليوم عقائديّ وفكريّ، وأنّ إلقاء تهمة العمالة والتصهين جزافاً يهدف إلى الإثارة وإلى إلحاق أكبر قدر من التشويه والإهانة بالخصم، كما في هذه الحالة. ويذكّر جعفر بأنّ العتوم شنّ هجوماً على الكاتب البيروفي ماريو بارغاس يوسا وروايته «امتداح الخالة» مناديا بشرعنة الأدب وأخلاقه في المجتمع الإسلامي، ومتنكراً لمفهوم الأدب (الرواية) ودواعي وجوده في المجتمعات الغربيّة، خدمة لمشروعة الذي ينكر الاختلاف ولا يريد إلا شكلاً واحداً، وصوتاً واحداً، ولوناً واحداً، هو شكله وصوته ولونه.

الروائيّة والقاصّة الفلسطينيّة وداد طه رأت بدورها في حديث إلى «الأخبار» أنّ «طه حسين لن يحتاج إلى مرافعاتنا التي قد تكون لزوم ما لا يلزم، ولكن لا بدّ من سؤال المدّعي عن بيّنة ادّعائه المتعلق بتوجهات صهيونيّة لعميد الأدب العربي، مستغربةً أن يُنكر بعضهم عليه استخدام اسمه في عالم تحكمه المادة، متسائلة إن كان عليه العيش في عوز وفاقة كي يستحقّ احترام الناس، ومعتبرةً أننا ككتّاب عرب نعيش في بيوت من زجاج، والأجدر بنا الترفع عن الغيرة، والانخراط في عمل تغييريّ خلاق يُعيد الهوجَ إلى حياتنا الفكريّة التي حاول طه حسين في زمنه هزّها بصرف النظر عن الموقف منه».

وبالإضافة إلى الخلفيّة الفكريّة للعتوم، والحقد الذي لم يستطع الخروج منه بعد تجربة الاعتقال السياسي المريرة التي عاشها، ضدّ جميع الخصوم بمن فيهم طه حسين، تعودُ إلى الواجهة ظاهرةُ سعي كتّاب معاصرين للإفادة من بريق الأسماء الكبيرة عبر اصطناع معارك ودونكيشوتيّة مع أحد بيضون، ولم يؤكد حجزه مع أنّنا شاركنا وإياه عبر الواتساب الرابط الذي يحتوي على كافّة التفاصيل ومن ضمنها أنّ الحجز ضروري وفوجئنا بقدومه (مع أنّه عبر الهاتف صرّح بأنّه ليس أكيداً من إمكانية حضوره نظراً لانشغاله) فاعتذرنا منه ونعتذر مجدّداً لعدم تطبيق استثناءات.

إنّ جلّ ما يؤلمنا هو أن نغلق الباب في وجه أي شخص يرغب بالمشاركة. لا «غريب» في بيت الفنان ولو سنحت لنا الفرصة والظروف ذلك، لاستقبلنا الـ 67 شخصاً الذين لم تتسع لهم الصالة في حفل أمل كعوش (ومن ضمنهم أفراد من عائلة المؤدّين الذين تأخّروا في الحجز) وكم نحن مطوظون أنهم لم يتّهمونا بالإقصاء وعدم الضيافة.

هل لتجنّب الاتهامات – على أنواعها المختلفة الجارحة – كان يتوجّب علينا أن نطبّق الزبائنية المعهودة بحجّة أنّ فلاناً أهم من فلان أو أحقّ منه بالوجود والكلام؟ لم نسأل يوماً عن هوية أو مقام أيّ زائر فهل كان يجب أن نفعل ذلك لكي لا نُتّهم بخطأ منهجي وأخلاقي؟

لقد استقبل «بيت الفنّان - حمانا» شاباً يافعاً في إقامة فنّيّة (بحثه قيد التطوير) تلاها لقاء مفتوح للجمهور نظراً لالتزامنا بتدابير كوفيد 19 الوقائية التي نتبعها بالتنسيق التام مع بلدية حمانا والتي تحرص على سلامة المواطنين والمواطنات بشكل مثالي.

بالفعل، تواصل معنا السيد حسين حميّد قبل ساعات من اللقاء المفتوح مع أحد بيضون، ولم يؤكد حجزه مع أنّنا شاركنا وإياه عبر الواتساب الرابط الذي يحتوي على كافّة التفاصيل ومن ضمنها أنّ الحجز ضروري وفوجئنا بقدومه (مع أنّه عبر الهاتف صرّح بأنّه ليس أكيداً من إمكانية حضوره نظراً لانشغاله) فاعتذرنا منه ونعتذر مجدّداً لعدم تطبيق استثناءات.

إنّ جلّ ما يؤلمنا هو أن نغلق الباب في وجه أي شخص يرغب بالمشاركة. لا «غريب» في بيت الفنان ولو سنحت لنا الفرصة والظروف ذلك، لاستقبلنا الـ 67 شخصاً الذين لم تتسع لهم الصالة في حفل أمل كعوش (ومن ضمنهم أفراد من عائلة المؤدّين الذين تأخّروا في الحجز) وكم نحن مطوظون أنهم لم يتّهمونا بالإقصاء وعدم الضيافة.

هل لتجنّب الاتهامات – على أنواعها المختلفة الجارحة – كان يتوجّب علينا أن نطبّق الزبائنية المعهودة بحجّة أنّ فلاناً أهم من فلان أو أحقّ منه بالوجود والكلام؟ لم نسأل يوماً عن هوية أو مقام أيّ زائر فهل كان يجب أن نفعل ذلك لكي لا نُتّهم بخطأ منهجي وأخلاقي؟

لقد استقبل «بيت الفنّان - حمانا» شاباً يافعاً في إقامة فنّيّة (بحثه قيد التطوير) تلاها لقاء مفتوح للجمهور نظراً لالتزامنا بتدابير كوفيد 19 الوقائية التي نتبعها بالتنسيق التام مع بلدية حمانا والتي تحرص على سلامة المواطنين والمواطنات بشكل مثالي.

بالفعل، تواصل معنا السيد حسين حميّد قبل ساعات من اللقاء المفتوح مع أحد بيضون، ولم يؤكد حجزه مع أنّنا شاركنا وإياه عبر الواتساب الرابط الذي يحتوي على كافّة التفاصيل ومن ضمنها أنّ الحجز ضروري وفوجئنا بقدومه (مع أنّه عبر الهاتف صرّح بأنّه ليس أكيداً من إمكانية حضوره نظراً لانشغاله) فاعتذرنا منه ونعتذر مجدّداً لعدم تطبيق استثناءات.

إنّ جلّ ما يؤلمنا هو أن نغلق الباب في وجه أي شخص يرغب بالمشاركة. لا «غريب» في بيت الفنان ولو سنحت لنا الفرصة والظروف ذلك، لاستقبلنا الـ 67 شخصاً الذين لم تتسع لهم

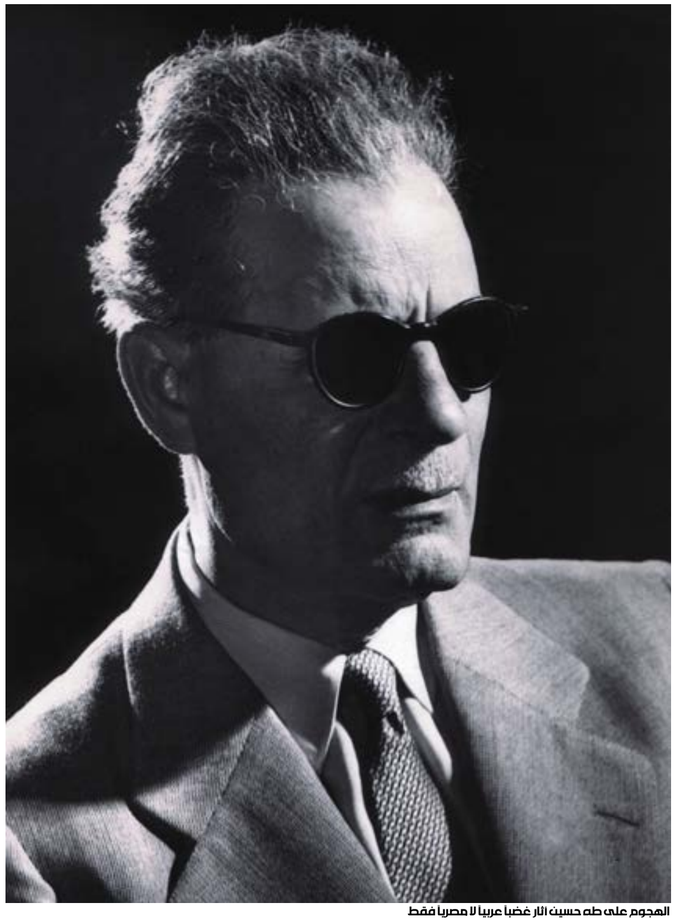

الهجوم على طه حسين الآن غضباً عربياً لا مصرياً فقط

وقفة

انطلاقاً من «بانوراما النصر» على «المنار»

عن الأهمية الاستراتيجية لتوثيق ذاكرة المقاومة

إيمان بشير

أحيا «بانوراما النصر» على قناة «المنار» أمجاد تموز. أعاد البرنامج المشاهدين 14 عاماً إلى الوراء، إلى تلك الليالي المضنية التي أجهضت بصمود المقاومة وشعبها «جنين» الشرق الأوسط الجديد. الحلقتان الأساسيتان اللتان توّجتا البرنامج كانتا مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل. واءمت المقابلة بين الشقّين السياسي والوجداني للحرب، بين دور سوريا في الانتصار والشريك الداخلي لها، بأستعراضها الرسائل التي جرت بين السيد حسن نصر الله ورئيس مجلس النواب نبيه برّي، والهدية «الوجدانية» (الفواكه) التي قدّمها الأخير للأمين العام. استذكر الخليل خلال المقابلة الفصول السياسية السوداء لعدوان تموز 2006، مستعرضاً أبرز المواقف المحلية التي وضعت المقاومة في «جبهة» داخلية من نوع آخر. لعلّ أهمّها مواقف رئيس الحكومة اللبنانية عامذاك فؤاد السنيورة التي خبّأها إعلامياً خلف دموعه السمجة، وعرّتها تصريحات الخليل.

استطاعت الإعلامية منار صبّاغ التي تعدّ وتقدّم البرنامج أن تُقدّم شيئاً جديداً حول خفايا الحرب السياسية، رغم مرور كلّ هذه السنوات. لكن الحقائق التي تكشفت خلال المقابلة، وكان بعضها معروفاً، دفعت المتابعين إلى الشعور بالحسرة مجدّداً، على تاريخ لم يُكتب بحقّ... على دماء قد تجفّ، من دون أن يخلّد ذكراها قلم، على حقّ مقاومة قضّت تجاه تاريخها جميعاً. ما كان قاسياً على سماعنا أكثر هو العبارة التي ردّدها الخليل أكثر من مرّة خلال المقابلة، بعفوية، أثناء سرده الأحداث حين كرّر «إذا ما خانتني الذاكرة». هذا يضعنا أمام تساؤل جدّيّ حول الدور الذي لعبته قيادة المقاومة في توثيق أحداث حرب تموز، على الصعيدين السياسي والعسكري في الجبهات، ومدى خطورة أن تخون ذاكرة من عايش تلك الأحداث، مواقف استذكرها الخليل جرت تحت خطر الطائرات، بين مداخل الأبنية وتحت الأرض، في منتصف الليل على ضوء الشموع وفي وضح النهار، حيث تشابه سواد الليل مع تامر الخصوم. هي مواقف رسمت بلا شك حدود لبنان.

منذ تحرير جنوب لبنان عام 2000، ونحن نتوق إلى سماع قصص المقاومين ويومياتهم. التحدّيات التي واجهتهم. من شارك في قتلهم عمداً، ومن وضع يده في يدهم للدفاع عن لبنان. يولي حزب الله اهتماماً لقصص الشهداء. تهتمّ جمعية «إحياء التراث المقاوم» آثار الشهداء» مثلاً بمثل هذه الروايات. ويُعمل في سياق متوازٍ على صناعة بعض الأفلام والوثائقيات حول العمليات العسكرية للمقاومة، أو حول انعكاس الحرب على الداخل الإسرائيلي، أو تلك المقابلات التقليدية مع عوائل الشهداء. لكن الجهد الذي تبذله قيادة الحزب في أرشفة تاريخ المقاومة لم يرقَ إلى مستواها بعد. قوّة بحجم مقاومة، غيّرت معالم الشرق الأوسط، تستحقّ أن يضع المعنيّون فيها قضية توثيقها ضمن خططهم الاستراتيجية، وأن يُعمل على وضعها وتنفيذها قبل فوات الأوان. تاريخ هذه المقاومة هو أساس بناء وعي الجيل الجديد الذي يواجه حرباً فكرية طاحنة، تمهّد للتطبيع وتجعل من الحياد «وجهة نظر» قابلة للنقاش. كنا صغاراً، حين ظلّلتنا قصص المقاومين التي سمعناها «صدفة» من أصحابها، بعدما رأينا في وجوههم آثار الجراح. رواية التحرير يتيمة، لم يشأ لها أن تولد في لبنان، ولم يخبّئ السيد نصر الله أساه تجاه توثيقها حين قال «مقصّرون» في ذلك. بعض جراح المقاومين دُفنت معهم. لا مشاهد عن تجاربهم سوى في ذاكرة من عاشها. لم نسمح لتلك الذاكرة أن تُكتب، أن توثق للأجيال القادمة تاريخ لبنان الحقيقي، من دون أن يلوّثه إعلام مسيّس أو سياسة قذرة.

> قدم «بانوراما النصر» على «المنار» شيئاً جديداً حول خفايا الحرب السياسية خلال عدوان تموز

تعمل قيادة الحزب على التحضير لإطلاق موسوعة حول الشهيدين السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب، تتضمن سيرة حياتهما الذاتية وخطبهما ومقابلاتهما. وميزة تلك الموسوعة أنها معلومات موثّقة ومحقّقة. لكن ماذا عن السيد نصر الله الذي يعيش في ظروف استثنائية ومختلفة لم تحدث مع أي قائد في العالم من قبل؟ هل يكتب السيد مذكراته، أم هل يدوّن من حوله يومياته؟ هذا ليس تفصيلاً في الحرب. هذا جزء من التاريخ الذي نتحمّل مسؤولية كتابته. كذلك على مستوى الأفراد، وبذات الأهمية، وليس القيادات فحسب، هل يستصرح حزب الله جميع الذين شاركوا في عمليات تحرير الجنوب وحرب تموز والحرب مع التكفيريين لتوثيق هذه الأحداث قبل فوات الأوان؟ قبل أن تخونهم الذاكرة، وقبل أن تُدفن مع من عاشها، كما دُفنت بعض قصص «رجال التحرير» معهم. كلام قاس لكنه ليس تفصيلاً. هذا واجب محتّم. نوجّهه إلى من اختلطت عليه الأمور حول دماء أطفال قانا، وركام الضاحية، وجرح البقاع، وراح يُطلق العنان لأمنياته بـ«الحياد». إلى الذين تاكلوا على موائد السياسيين المتامرين دُلاً، ورقصوا على جثث أطفالنا بحثاً عن «السلام». إلى كتب التاريخ العقيمة، التي تُمنع من أن تنصف المقاومة أو أن تذكر لها دوراً. إلى من يعمل على تأليف الناس وتأطيرهم في بوتقة المجتمعات كما يريد. إلى هؤلاء جميعاً. لا يمكن لهذه الهوية أن تضيع، ولا لتضحياتها أن تضام. ألا ينسجم ذلك مع إيديولوجيا حزب الله، في أكبر قضية تخصّه وهي قضية «الحسين» التي وثقها «إعلام زينب»؟ الشعوب التي لا تستطيع أن تعبّر عن هويتها سرعان ما تواجه أزمة هوية في صراع الحضارات. والتاريخ «أسلحة مدوّنة على أجسادنا» (محمود درويش). لم نكتب تاريخ المقاومة؟ لأجيالنا القادمة، لتُنقش قصصها في وعي أطفالنا، كما دمعت جروح المقاومين أجسادهم. للحفاظ على هوية لبنان كي يبقى الوطن.

حق الرد

تعقيباً على ملف «الأخبار» المنشور يوم السبت الماضي بعنوان «عن مصادرة الذاكرة والثقافة الإقصائية... من «معتقل الخيام» إلى «بيت حمانا»، جاء نادرٌ من القائمين على «بيت الفنان - حمانا»، لنشره كاملاً مع الردّ عليه

«بيت الفنان - حمانا»: الحق على كورونا!

أفاق أحمد وحثّه على متابعة اللقاءات والأسئلة. نؤكد حرصنا على الحفاظ على منصّة تشاركيّة منفتحة وغير منحازة ضمن الأطر التي تحترم السلامة العامة وتنابع مسار السنين الثلاث التي استقبلت فنانين وفنانات وباحثين وباحثات وجمهور من مختلف المناطق اللبنانية ومن مختلف الانتماءات والتوجّهات.

ردٌّ على الردّ

عناوين «الأخبار» لا يصحّ وصفها بالفضفاضة. وحين نكتب «ذهنية الإقصاء» نعرف تماماً عمّا نتحدّث، وعمّن نتحدّث، في هذا الزمن المؤنجز (زمن المنظّمات غير الحكومية)، زمن كيّ الوعي الذي لم يعُد فيه للمسمّيات من معنى ولا روح، بل تقود غالباً إلى عكس ما تدّعيه في الظاهر. طبعاً الكلام هنا لا يطاول «بيت الفنّان - حمّانا» تحديداً، إنّما يصعُب، أيّاً كان التبرير، أن نتقبّل رفض استقبال المعمار المسؤول عن ترميم «معتقل الخيام» في محاضرة تتحدث عن «معتقل الخيام!» بل قل محاضرة تدّعي تسليط الضوء على محاولات اختطاف ذاكرة المعتقل الشهير أو مصادرتها، أو فرض وصاية أيديولوجيّة عليها (حسب التقديم المنشور على صفحة «بيت الفنان - حمانا»). وهو اتّهام وهميّ، غير مثبت ولا موثّق طبعاً، وكان يستحق نقاشاً دقيقاً، هل نقبل هذا الإقصاء المهين والمقلق، بصفته حدثاً تنظيميّاً عادياً، مجرّد سوء تفاهم مرتبط بكورونا؟ طبعاً نحيّي حرصكم على تطبيق سياسة السلامة الصحيّة، وكنّا نتمنّى أن يفيدنا ركْكم أعلاه، بمساحة الفضاء الذي احتضن المحاضرة، وعدد الأفراد الذين تابعوها. لكن، في كل الأحوال، هذا لا يغيّر شيئاً في المبدأ: كلّ من له خبرة في العمل الثقافي وإدارته وتنظيمه، يعرف أن إمكانية استقبال زائر اللحظات الأخيرة واردة دائماً... حتّى في زمن الكورونا. هذا له علاقة بأصول الضيافة، وبالمسؤوليّة الثقافيّة، وباحترام الجمهور. الحلول موجودة، ولا علاقة للأمر، لا من قريب ولا من بعيد، بـ «الزبائنيّة» (!). فهذا المصطلح له معانٍ ودلالات سيميائيّة خارجة تماماً عن هذا السياق. أمّا بعد صدور ملف «الأخبار»، فإنّ بيان اعتذار من المنظّمين إلى «الضيف المرذول» كان ليكفي. على العموم، يبدو أن هذا الملف فعل فعله الإيجابي، معيداً الاعتبار إلى الوعي النقدي، وتقاليد التفاعل والحوار. فقد بادر أحمد بيضون إلى الاتصال بالمهندس حسين حميّد، وعبّر عن اهتمامه بالتواصل معه، وتنصّل من فرضيّة «مصادرة حزب الله لمعتقل الخيام»، واتّفقا مبدئياً على لقاء قريب، كي يغني الباحث الشاب عناصر مشروعه عبر الاحتكاك بالواقع الميداني. أخيراً نحيّي تأكيدكم على تقديس الحوار، واحترام التعددية وحق الاختلاف، والانفتاح على الجميع. هذا هو «بيت الفنان - حمّانا» الذي نعرفه ونحبّه وندعمه، والذي نتمنّى له دوام الازدهار والنجاح والتأثير الثقافي.

«التحرير»

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 5 آب 2020 العدد 4116

صورة وخبر

اعتاد فنان الشارع البريطاني Akse تزيين جدران المدن الإنكليزية برسومات يعبّر من خلالها عن مواقفه من مواضيع عدّة. آخر الأعمال المنفّذة عبارة عن غرافيتي تصوّر عاملة في مجال الرعاية الصحية ترتدي كمامة، وفوق رأسها هالة ملاك. العمل المنجز في مانشستر، يعدّ تحية للطواقم الطبية الموجودة في الصفوف الأمامية في المعركة مع فيروس كورونا. (أولي سكارف ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أَقفِلوا النهار!

أَطلِقوا الكلابَ، والحرّاسَ، وقَنَّاصي الدموعِ والأحلام!
واقطعوا الطريقَ إلى السماواتِ
وسُدّوا أبوابَ الملاجئِ والكهوفِ والمَياتِم!
وَ... أقفِلوا النهار!
يوماً ما، ستكونُ لنا توابيت آمِنة، وقبورٌ حنونةٌ ولائقة
تَعجزُ حتى آلهتُكم عن اقتحامِها وطردِنا منها.
: أَقفِلوا العالَم!

صاحبي!...

لا يا صاحبي، لا!
ليس اللّهُ تعالى مَن نَجّاني مِن التهلكة، وأَرشدَني إلى
سواءِ سبيلي.
إنه قلبي.. قلبي الذي آواكَ وأرضعَكْ،
قلبي الذي لا تزالُ حَربَتُكَ مزروعةً، كوردةٍ على نعش،
في تُويجِ بُطينِهِ الأعلى
فيما أنتَ، كأنكَ لا تُبصِرني،
تكتفي بالنظرِ إليّ مِن تحتِ عينيكَ وتحتِ قلبِك.
وعلى عادةِ جميعِ أشباهِكَ الكهنةِ والجزّارين
تُبارِكُ لي بما أنتَ موشِكٌ أنْ تُصَيِّرَني إليه، وَ... تبتسم.
: صاحِبي...! صاحِبي!

«حلم ليلة صيف» نقاش افتراضيّ

في إطار أنشطته الرقمية المنوّعة، يدعو نادي الكتاب «آوت آند باوت ـ منصة المواطن العالمي»، يوم السبت المقبل، إلى المشاركة في نقاش (الميسرة: إيمان الخطيب) لمسرحية «حلم ليلة صيف» (1605) لشكسبير (1564 ـ 1616/ الصورة) عبر تطبيق «زوم». يعتبر العمل من أهم وأشهر إنتاجات الكاتب الإنكليزي الكوميدية، وأكثرها إثارة للجدل في الوقت نفسه. في إطار من الخيال، تتكوّن المسرحية من حبكات فرعية متعدّدة تدور حول زواج «ثيسيوس» و«هيبوليتا». علماً بأنّ «حلم ليلة صيف» كانت من أوائل أعمال الملهاة في الأدب الإنكليزي.

مناقشة مسرحية «حلم ليلة صيف»: السبت 8 آب (اغسطس) الحالي ـ الساعة السابعة والنصف مساءً بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم». رمز المشاركة: 82941504024

نداء شرارة: يلا نغنّي أونلاين

في سياق فعاليات #موسيقى_في_المكتبة، تنظّم «مؤسسة عبد الحميد شومان»، غداً الخميس، أمسية موسيقيّة تحييها الفنانة الأردنية نداء شرارة (الصورة)، وتُنقل عبر صفحة المؤسسة على فايسبوك وقناتها الرسمية على يوتيوب. تنضمّ إلى نجمة برنامج البحث عن المواهب «ذا فويس» في السهرة المنتظرة فرقة موسيقية مصغّرة مؤلفة من العازفين الأردنيين: يوسف مشربش (بيانو)، أحمد الجراح (إيقاع)، همام عيد (قانون)، جوزيف دمرجيان (غيتار)، منذر جابر (إلكتريك باص).

أمسية موسيقية مع نداء شرارة: غداً الخميس ـ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت ـ صفحة «مؤسسة عبد الحميد شومان» على فايسبوك وقناتها على يوتيوب. (رابط المشاهدة متوافر على موقعنا)

على النت... شبكة للثقافة والفنون العربية

أطلقت «جمعية تيرو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» في مدينة صور (جنوب لبنان) «شبكة الثقافة والفنون العربية». إنّها منصّة إلكترونية مفتوحة تأسّست خلال أزمة كورونا بمبادرة من ناشطين ثقافيّين بهدف تشبيك الأفراد والمؤسّسات الثقافيّة والفنّية، وخلق صلة وصل وقنوات لتبادل الأحداث والمهرجانات والخبرات والتجارب في الفن والثقافة، في لبنان والمنطقة العربية، فضلاً عن «فتح جسور للتعاون من أجل التضامن الثقافي في ظلّ الأزمات الحالية».
تقوم برامج الشبكة على تنظيم الجلسات والندوات الأسبوعية عبر الإنترنت من خلال تطبيق «زوم»، ونشر الأعمال والفعاليات والمنح الفنية والثقافية، وإعداد البرامج الفنية عبر موقع «راديو أون لاين»، إلى جانب إقامة ورش تدريبية فنية رقمية، وإصدار جريدة إلكترونية شهرية لتسليط الضوء على المشهد الثقافي، والشراكة في تنظيم المهرجانات الناشئة حديثاً.
تعليقاً على هذه المبادرة، يؤكّد مؤسّس «المسرح الوطني اللبناني»، الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي، أن من خلال الشبكة «نسعى مع الفنانين والمؤسّسات الثقافية لتكوين منصّة رقميّة مفتوحة للجميع، وتشكيل تشبيك في ما بيننا من أجل التلاقي... بعدما ساهمنا في إنجاز مرحلة ما بعد المركزية الثقافية، لا يمكننا العودة إليها مجدّداً. ولأنّنا نرفع شعار الفنّ حق للجميع، علينا التضامن سوياً».

دردشة مع... ريم نعماني

الشهر الماضي، أطلق مسرح وسينما «إشبيلية» في صيدا سلسلة من اللقاءات عبر الإنترنت مع شخصيات فنية وثقافية تعود أصولهم إلى المدينة اللبنانية الجنوبية. غداً الخميس، تحلّ راقصة الباليه والكوريغراف اللبنانية ريم نعماني (الصورة) ضيفة مباشرةً عبر صفحة «إشبيلية» على إنستغرام للحديث عن تجربتها المهنية وإنجازاتها حتى الآن بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها على أصعدة مختلفة. نعماني هي مؤسسة والمديرة الفنية لاستديو Plié للرقص في صيدا. كما أنّها سبق أن أخرجت وصممت عروض رقص ضمن فعاليات عدّة في أنحاء مختلفة من لبنان.

حوار مع ريم نعماني: غداً الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ صفحة مسرح وسينما «إشبيلية» على إنستغرام. (رابط المشاهدة متوافر على موقعنا)